

الرقم التسلسلي:

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

رقم التسجيل: ط1: 190148389

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: ط2: 161635090775

بعنوان

الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الوطن العربي المعاصر

الأستاذ المشرف:

إعداد الطلبة:

لميش صالح

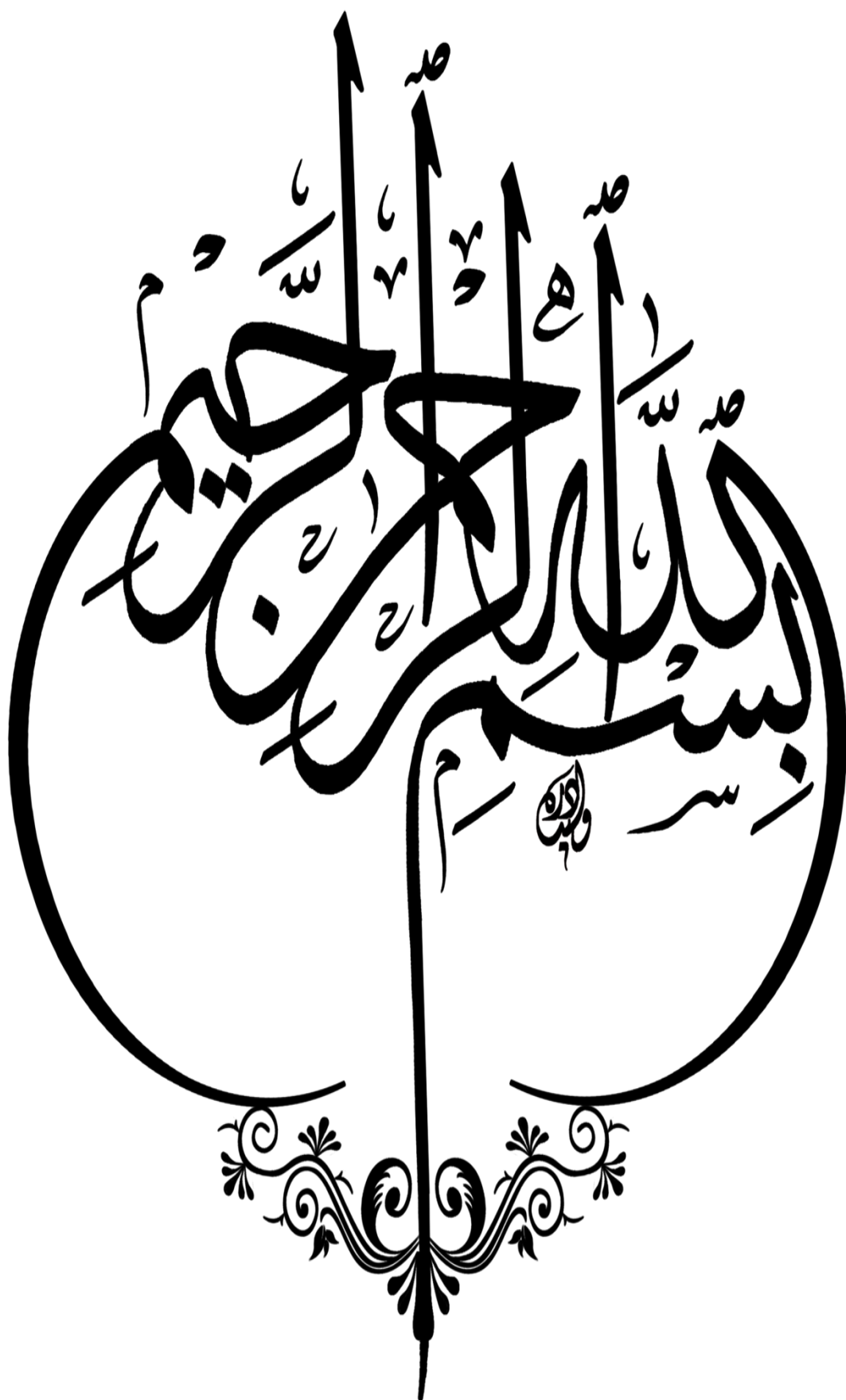
■ هميسي عبد الناصر

■ خريفي مليكة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ جويبة عبد القادر	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
د/ لميش صالح	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ خليفي عبد القادر	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2021/2020



عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

من منطلق هذا الحديث نحمد الله ونشكره على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف البروفيسور لميش صالح على توجيهاته ونصائحه رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته والشكر الموصول للأستاذ: تاحي إسماعيل.

نتوجه بالعرفان للدكتور رامي بلعيدي جامعة بركة، الدكتور خيري الرزقي جامعة باتنة، الدكتور كمال بركات جامعة البليدة، الدكتور فؤاد شبيحي جامعة العفرون، على مساعدتهم لنا في هذه المذكرة، وإلى كل من دعمنا بالمساعدة.

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كافة أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه.

أولا لك الحمد لربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك، والصلاة والسلام على من لا شيء بعده.

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي أبي الغالي الذي دعمني طيلة المشوار الدراسي ماديا ومعنويا، أُمي الغالية وقرة عيني دمتي تاج فوق رأسي الى كل العائلة الكريمة التي ساندتني وقاسمتني كل اللحظات إخوتي فارس أيوب، سراج الدين الى توأم روحي وحببتي منار الى كل من وقف معي وشجعني ولو معنويا الى روح جدي الغالية رحمها الله، الى جدي أطال الله عمره الى كل الأقارب دون استثناء الى أصدقاء الدراسة وخاصة زميلي في المذكرة عبد الناصر الى كل من جمعني بهم القدر أقول لهم بعدتم ولكن مكانكم القلب.

وفي الأخير أسأل المولى عزوجل أن يكون هذا العمل نبراسا لكل طالب

وباحث.

مليكَة

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا يطيب
اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا برؤيتك،

" الله جلّ جلاله "

الى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، الى نبي الرحمة ونور العالمين
"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

الى من علّمني مبادئ الحياة، وربّاني على الصادق والإخلاص، الى
اللذان وهبا لي الأمل الذي أعيش له، الى ثالث من يحبهم قلبي بعد الله ورسوله،
اللذان لو هديتهما حياتي لا تكفي لتوفيّهما حقهما.

"أبي العزيز" الذي علّمني حياة الكفاح وأنّ العلم سلاح وأنّ العمل شرف
ونجاح.

الى من دعاها سرّ نجاحي وتوفيقي في الحياة "أمي الغالية".

الى من دعمتني وكانت سندي في نفسي وفي كل دقيقة وثانية، زوجتي وقرة عيني
التي لا تطيب الحياة إلا بها «سهل هاجر».

الى فلذاتي أكبادي روح البلسم، طه الأمين وفؤاد نفسي نادر ركن الدين.

الى أخوتي: حاتم، فارس، منير، وأخواتي: سميرة، آسيا، شهيرة

الى صديقي رامي بلعيدي والى زميلتي في مشواري العلمي والمذكرة «مليكة»

عبد الناصر

قائمة المختصرات:

- تر: ترجمة

- ج: الجزء

- د، ط: دون طبعة

- د، م: دون مكان

- د، ت: دون تاريخ

- ص: صفحة

- ط: طبعة

- ط، خ: طبعة خاصة

- ع: العدد

- م: ميلادي

المختصرات باللغة الأجنبية:

- E A P : Entreprise Algérienne de presse
- Ed : édition
- N : numéro
- OP, Cit : Ouvrage précédemment citée
- Opu : Office des Publications universitaires
- P : Page

مقدمه

مقدمة:

شكل فشل المقاومة المسلحة في الجزائر تغيير الشعب الجزائري أسلوب اتصاله ضد التواجد الاستعماري الفرنسي، وقد تجلّى ذلك من خلال ظهور الكتل السياسية والنخب الوطنية وبروز كواكب ونجوم لا خصر لها ذات اتجاهات وايدولوجيات سياسية وفكرية مختلفة لمواجهة هذا الاستعمار والشخصيات الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي كان أحد أبرز الوجوه الوطنية التي برزت على الواجهة السياسية كزعيم وطني في فترة المقاومة السياسية لماله دور كبير وريادي في الحركة الوطنية مستخدما كل وسائل العمل السياسي لنضاله والتعبير عن أفكاره والكلام يطول عن هذه الشخصية، شخصية الأمير خالد وهو لب موضوع البحث المتمثل في: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز النضال السياسي للأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية من خلال ما خلقه من نشاط ومشهد سياسي جديد في الجزائر وتأثيره على العمل الوطني الجزائري فيما بعد.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا موضوع الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية لعدة أسباب نذكر منها:

أسباب ذاتية:

وقع اختيارنا على هذه الدراسة لما رأينا فيها موضوعا هاما وجديرا بالبحث والتنقيب ونظرا لما له قيمة هذا الرجل من وزن في تاريخ الجزائر الذين صنعوا مجد هذه الأمة ورفضوا فكرة التجنس والادماج ويعتبر رمز المقاومة الشعبية.

أسباب موضوعية:

- 1- أهمية الموضوع التي يكتسبها في مسار الحركة الوطنية الجزائرية.
- 2- الميل الشخصي لدراسة هذه الشخصية نظرا لاختلاف المؤرخين حول دوره في بناء الحركة الوطنية خاصة التيار الاستقلالي.
- 3- محاولة الإضافة وإتمام جوانب حول هذه الشخصية.

إشكالية الدراسة:

ولقد تمحورت الدراسة حول إشكالات رئيسية، يتمثل في:



فيما يتمثل النشاط السياسي للأمير خالد وما مدى مساهمته في النشاط السياسي للحركة الوطنية؟
وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- من هو الأمير خالد؟ وكيف كانت بداياته في النشاط السياسي؟
- فيما تمثل النضال السياسي للأمير خالد على صعيد الحركة الوطنية.
- ماهي الأساليب والوسائل الجديدة التي اعتمدها الأمير خالد في حركته ضد المستعمر.
- إثبات دور الأمير خالد في بناء الحركة الوطنية وتأثير أفكاره فيها وخاصة تأسيسه للحزب الاستقلالي.

المنهج المتبع في الدراسة:

إن طبيعة دراستنا للموضوع ذا صبغة تاريخية فرض علينا إتباع المناهج التاريخية كالإجابة على الإشكالية والتساؤلات السالفة الذكر، فاعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي، والمنهج التاريخي الوصفي لأننا تماشينا مع طبيعة الموضوع التي وجب علينا تقديم صورة وصفية للكثير من الأحداث الشخصيات التاريخية وكذلك لتحليل أهم الأحداث التاريخية لأنه يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع كما يحتويه من تسلسل للأحداث وأدوات تحليل المعلومات.

ضبط هيكل البحث:

جاء ضبط الخطة بالطريقة الآتية:

بعد المقدمة تم وضع ثلاثة فصول تدرج تحت كل واحد منها مباحث وخاتمة وقائمة وملاحق.

ففي الفصل الأول تم وضع مبحثين يتمحوران حول تقديم نبذة تاريخية عن حياة الأمير خالد الجزائري، ففي المبحث الأول قمنا بتقديم موجز عن ميلاده ونشأته وفي المبحث الثاني تطرقنا الى تكوينه: تكوينه العلمي والثقافي وتكوينه العسكري، وقد كانت بداية ذلك من دخوله المدرسة الابتدائية الى غاية تخرجه من المدرسة العسكرية "سان سير" الفرنسية بباريس كما تم سرد أهم الأحداث التي مر بها في هذه الفترة، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا الى نفيه ووفاته متى وأين.

أما الفصل الثاني فعرجنا على البحث في موضوع النضال السياسي له في الجزائر والخارج بعنوان النضال السياسي للأمير قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، فكانت دراسة المبحث الأول قد اختصت بالأدوار السياسية التي قام بها، حيث تم ذكر دوره في الجزائر الفتاة وعريضة مطالبه في بداية نشاطه السياسي، وكذلك في حركة الشبان الجزائريين التي أحدث انضمامه لها ضجة كبيرة أواسط الإدارة الاستعمارية نظرا لخطورة نشاطه على الوضع الفرنسي

في الجزائر والأضرار التي سوف يلحقها بالمعمرين فيها، أما الدور الثاني وعرائضه التي بدأها بالنشاط الفعلي سنة 1913 لممارسة السياسية بإلقاء المحاضرات وتأثير أفكاره حتى في أشخاص خارج الوطن وركز على مطالب موجهة الى الإدارة الفرنسية عن طريق حملة من العرائض والمطالب، وكذلك تحدثنا عن تأسيس الأمير خالد جمعية الأخوة الجزائرية 1922.

وفي المبحث الثاني تناولنا دور الأمير في الانتخابات وما مدى عرقلة الحكومة الفرنسية لنجاحاته وهو ما زاد من شهرة الأمير والالتفاف الجماهير حوله واعتباره روح الحركة الوطنية والنضال السياسي، وكذا استمرار نضال الأمير بالرغم من هذه المضايقات إصراره على ارسال رسائل للوزراء الفرنسيين، وكذلك محاولته للتأثير على تأسيس حزب سياسي وهو ما حصل فعلا في دوره في تأسيسه لنجم شمال إفريقيا رفقة مجموعة من الزملاء للدفاع عن المصالح العربية بداية ثم تحول الى مطالب خاصة بالمجتمع الجزائري وتأثير أفكاره في الحزب الشيوعي.

وفي الفصل الثالث تناولنا وسائل نضاله التي بدأها بالصحف لتأسيس جريدة الإقدام، والتي كانت أمثل وسيلة مستغلة لنضاله ضد فرنسا، والقاء الخطب والمحاضرات التي كان لها دور فعال في إيجاد أرضية خصبة لتهيئة الظروف بإيصال رسائل للمجتمع الدولي للتعريف بالقضية الجزائرية أو لإبلاغ مطالب الجزائريين برسائل للإدارة الحكومة الفرنسية، وكذلك رسالته الى الرئيس الأمريكي ويلسون والرئيس إدوارد هيرو، وركزنا على إيضاح دور الأمير في تأسيسه لنجم شمال إفريقيا وبعد آثاره في الحزب الشيوعي ختاماً لهذا الفصل، ثم خاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

وأهم المصادر والمراجع المعتمدة لإنجاز هذه المذكرة اعتمدت على حملة من المصادر والمراجع نذكر منها: شارل أندري جوليان تاريخ الجزائر المعاصر، شارل روبير أجرون تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة الى الحرب، ومذكرات مصالي الحاج وأحمد توفيق المدني، أما المراجع فهي عديدة مثل أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني، محفوظ قداش بكتابه جزائر الجزائريين، الأمير خالد (وثائق وشهادات وغيرهم...).

الصعوبات:

- ترابط الأحداث وتداخلها مع بعضها البعض.
- وفرة المادة العلمية وصعوبة التحكم في المعلومات.
- مشقة السفر الى ولايتي البليدة وباتنة مع ارتباطي بالعمل ووقت فترة البحث.
- وجود اختلاف في المعلومات في بعض الكتب خاصة في التواريخ.



الفصل الأول

الأمير خالد

المبحث الأول: ميلاده ونشأته

مولده ونشأته:

هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد الكريم، حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، أشهر يلفت الأمير خالد¹، ولد بدمشق 14 محرم 1292/20 فيفري 1875 مستقر أسرته بعد مغادرتها الجزائر منذ سنة 1848 واستقرارها بدمشق سنة 1854²، وعني والده بتربيته وتنقيفه وإعدادة، ثم عاد والده الى الجزائر العاصمة وغرس فيه بطولات وأمجاد جده وكذا علما سخت الفرصة يحكي له قصة احتلال الجزائر وكيف واجهها الشعب بالبطولات، فكادت آنذاك طالبا ما لثانوية التي أدخله إليها أبيه ومنها التحق بثانوية بباريس (1885-1893) وكان عمره ثمانية عشر سنة³، ثانوية لويس الكبير قبل أن يلتحق بالكلية العسكرية، ومن صفاته كان مسلما صادقا متين الايمان عفيف النفس، كريما جوادا شهما أبا صريحا على أقصى درجة الصراحة، صلبا في الحق لا يلين ولا يعرف بوجود المرونة السياسية، يحسن قيادة الجموع ولا يحسن قيادة الأفراد، وقد كان ذلك من أهم أسباب الفشل، وكانت صرامته وصلابته سببا في نجاح المستعمرين لتأليف عصبية من بني حمادته ضده كان فصيحاً غرب المنطلق يخطب بالعربية كأحسن العرب، ويخطب بالفرنسية كأحسن الفرنسيين له قلم في اللغتين سيال بليغ، وله قوة إقناع غربية، وله حسن القبول عند جميع الناس فما جالس احد أو تحدث الى أحد إلا أرغمه على حبه واحترامه، كان زعيما محبوبا مخلصا قليل ما جاد الزمان بمثله⁴.

¹ محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج1، ص161.

² عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، الجزء 4، ص467.

³ آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، ص53.

⁴ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ج5، ص373.

وقد عرف عن الأمير بأنه كان يعتز بكفاح آبائه وأجداده نظرا لتكوين أسرته، وفي هذا السياق قال: «... إن أجدادنا قد أضرمونا حربا حامية الوطن مدى 15 عاما وأزيد ولم يكن النصر حليفهم، ولكن تقدير بطولاتهم، وشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت، لا ينبغي أن ينكره المنتصرون عليها وكما لا ينبغي لي - وأنا حفيد الأمير عبد القادر - أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين»¹.

لقد لاقى هذا الاعتزاز صدى طيبا وحماسا لدى الجماهير، فأقبلت تؤيد الأمير خالد وتصارع للاجتماعات التي يشرف عليها، وتقبل على سماع خطبه وقراءتها بشوق، معتبرة إياه سبيل المقاومة وحفيد رمزها، لذلك حضى باحترام وشعبية لم يحصل عليها غيره ممن سبقوه، كما كان الأمير يعتز نسبه للشريعة الإسلامية، كونه مسلم غيور على وطنه الجزائر، فالإسلام في ذلك العهد لا ينفصل عن اللغة والوطن، والدفاع عن واحد منهما دفاع عن الجميع، والوطن الذي لا يعتز بلغته ودينه لا يعتبر وطننا في نظر الجماهير².

¹ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، دار المطابع البعث للنشر والتوزيع، ص104.

² المرجع نفسه، ص104.

المبحث الثاني: تكوينه

أ- تكوينه العلمي والثقافي:

كانت بدايات تكوين الأمير العلمية في بلاد دمشق يتعلم الدين في دورها ومساجدها ومدارسها منذ طفولته المبكرة وشبابه الغض تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خبرة أساتذتها في المدرسة الابتدائية العزارية¹، درس لمدة عشر سنوات من (1882-1892)².

كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهاما لدراسته الآداب العربية، اشتهر خالد بلقب "الأمير" وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى³. وترعرع الأمير خالد وسط عائلة ذات علم وإيمان، كما اكتسب المعرفة والعلوم التي ساهمت في بناء شخصيته وتكوينها، وقبل أن ينهي مرحلته العلمية، أقر والده الرحيل والعودة الى الجزائر أرض الأجداد بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية المدنية الجزائرية⁴ سنة 1892، وخلف وراءه مئات الأفراد من أبناء عمومته ومضى الأمير وأخوه في رفقة أبيهما الى موطن الآباء ومثوى الأجداد في الجزائر المحروسة، بعد أن اذنت له فرنسا بذلك⁵.

شرع الأمير عبد خالد في مواصلة دراسته، الثانوية في الجزائر، غير أن هذا لم يستمر طويلا، إذ لم تمضي سوى أشهر قليلة حتى تم إرساله وأخيه الى

¹ العزارية، مدرسته كاثوليكية تقع بحي سان توما بسوريا أسسها الرهبان العزاريون، وهي مدرسة ناشرة للغة الفرنسية، أنظر حكيم بن الشيخ، ص60.

² حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص57.

³ المرجع نفسه، ص70.

⁴ فاطمة حباش، عصور الجديدة البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العدد 23 أوت 2016، ص202.

⁵ سليمة لكبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث للأمير خالد، رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، الجزائر، ص8.

باريس للدراسة في ثانوية " لويس لوگران" * وكان المعهد على نفقة الحكومة الفرنسية بصفتها طالبين داخلين يتقاضى المعهد عنهما التعويضات المقررة للدراسة¹.

لقد أبدى الأمير تفوقه في دراسته، إذ أنه كان تلميذ نجيبا ومجتهدا سواء في العلوم الدينية أو الدنيوية، كما أنه ترعرع في أسرة محافظة ومحبة للعلم الأمر الذي زاد من تشجيع الأمير خالد وتدعيمه لمواصلة نشاطه السياسي.

* ثانوية لويس لوگران: ثانوية بباريس تشغل مكان مؤسسة تعليمية نشأت 1561، وحملت سنة 1680 اسم لويس الرابع عشر عرفانا بالأعمال الجميلة التي قدمها لفرنسا، ثم أصبحت تعرف بأسماء كثيرة كمدرسة المساواة الثانوية الإمبراطورية ثم لويس الكبير سنة 1849، أنظر حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص146.

¹ سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ط2، دار الأمة، ج2، 2004، ص40.

ب- تكوينه العسكري:

لم تستمر دراسة الأمير خالد في الجزائر طويلا على المستوى الثانوي، إذ لم تمضي سوى أشهر قليلة حتى تم إرساله وأخيه مصطفى إلى باريس للدراسة في الثانوية (لويس لوگران)* بصفتهم طلابا داخليان¹، لأنها كانت تستقطب أبناء الأعيان والأمراء².

وبعدها مباشرة من الثانوية التحق الأمير بالمدرسة الفرنسية الشهيرة "سان سير العسكرية"* في 7 نوفمبر 1893، وتم قبوله مباشرة دون إجراء الفحص العادي للقبول، لأن فرنسا لخدمة مصلحتها وإيجاد فئة تكوينهم تكوينا عسكريا، لتستخدمهم في ضرب الحركات الوطنية، خاصة وأن التحاق الأمير كان نزولا عند رغبة والده الذي كان له رغبة في إدخاله إلى المدرسة العسكرية، بإيعاز من جده الأمير عبد القادر، ويذكر أحمد بلغول أن طريقة التحاق الأمير بالمدرسة لم يكن عن غير قصد، وإنما كان وفق استراتيجية ودراية واسعتين، كان هذا عندما اجتمعت العائلة سنة 1882 بأحد مساجد دمشق، وبعد أداء الصلوات والدعوات، كلف الجد عبد القادر حفيده على مواصلة نضاله وكفاحه ضد الغزاة الفرنسيين بينما لم يكن خالد يتعدى السابعة من عمره³.

فقد دعا الأمير عبد القادر ابنه الهاشمي إلى السعي لدى السلطات العسكرية الفرنسية لقبول خالد بمؤسسة، وقد عرف عنه أنه كان كثير الحنان على حفيده و

* ثانوية لويس لوگران: ثانوية بباريس تشغل مكان مؤسسة تعليمية أنشأت سنة 1561، وحملت سنة 1681، إسم لويس الرابع عشر، عرفانا بأعماله الجميلة التي قدمها لفرنسا، ثم أصبحت تعرف بأسماء كثيرة كمدرسة المساواة، الثانوية الإمبراطورية ثم لويس الكبير سنة 1849، أنظر.

¹ سليمة لكبير: المرجع السابق، ص 8.

² فاطمة حياش: العصور الجديدة: البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العدد 23، عدد خاص، أوت 2016، ص 202.

* سان سير: مدينة صغيرة تقع في مقاطعة السين، والوزا في دائرة فرساي، بها الكلية الحربية التي تحمل اسمها، تأسست هذه الكلية سنة 1808 في منزل قديم كنشيد لتعليم الفتيات الصغيرات سنة 1685، أيام الملك لويس 14، وبإشراف السيد مانونون

³ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 58-57.

شديد الرعاية له¹، وبذلك قوبل الأمير وعومل كمواطن فرنسي، وذلك ترغيباً له في قبول الجنسية الفرنسية قبل تخرجه، وقد أظهر الأمير خالد تفوقاً واضحاً في دراسته الفكرية، وقد كان ملفه يحتوي على عبارات تدل على مكونات شخصيته كعبارة "متكبر"، منطو على ذاته، يميل إلى العنف، تحتقر الرؤساء ويزدريهم².

غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد للامتحانات التخرج، وغادر باريس في مطلع سنة 1895³، والحقيقة أن سبب تركه للكلية هو إصابة والده بمرض وصل به إلى مرحلة خطيرة، ونفاذ موارده المالية، مما دفعه إلى استدعاء ابنه خالد للوقوف إلى جانبه في آخر أيامه، ونتيجة لقلق الحكومة الفرنسية من نوايا الأمير الهاشمي المضادة لفرنسا، وكذا وضعه المالي المتزدي والديون المتراكمة عليه، نتيجة لذلك تخوفت الإدارة الفرنسية من أن يدفعه هذا للثورة فعزلت الأمير خالد للجزائر، وعلى هذا تلقى رئيس المباحث الخاصة أمراً بإعاقة سفر الأمير، وفرضت السلطات الفرنسية على عائلة الهاشمي الإقامة الجبرية في "بوسعادة"⁴.

كانت السلطات العسكرية الفرنسية تتابع باهتمام ما كانت تقوم به السلطات المدنية من أعمال ضد عائلة الهاشمي، وأدركت مدى الخطأ الفادح التي وقعت فيه، فأخذت على عاتقها تصحيح الموقف، ونجح "الجنرال كوليه"^{*}، في رفع هذه العقوبة، وأعيد الأمير الهاشمي إلى الكلية الحربية ليتخرج منها سنة 1897.

* وقد دمرت الكلية الحربية أثناء الحرب العالمية الثانية فنقلت مؤقتاً إلى كوتكيدام بسنة 1947، وأعيدت بعد ذلك إلى مكانتها في "سان سير".

¹ حكيم بن الشيخ: المرجع السابق، ص71.

² سليمة كبير: المرجع السابق، ص12.

³ محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصة، الجزائر، 2005، ص40.

⁴ بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، ط2، 1984، ص95.

* الجنرال كوليه: ابن طبيب عسكري، مارس مهنة الطب، تحول إلى مهنة محافظ، بدأ حياته المهنية السياسية كأجنبي وبرلماني، محافظ مدينة راون، ومحافظ فرعي ليايون، دعي إلى وظائف أخرى في 9 ماي 1852، تم تعيينه مدير الأمن العام 31 جوان 1853، أنظر: بسام العسلي، ص95.

برتبة ملازم ثاني (أنظر الملحق 2-3)،¹ أين أكمل خمسة سنوات، وكما سئل عن هذه الرتبة أجاب فيم معناه أن هذه الرتبة تستحق كل الشرف، لأن حاملها حفيد الأمير عبد القادر و جد الأمير بعد انتهاء تكوينه العسكري الى فرقة الأولى الصبايحية، ثم انتقل الى فرقة الصيادين الأفارقة، كما أدى الأمير واجبه بالمغرب الأقصى وذلك في 8 أوت 1907 – 1 جانفي 1909، بعدما تحصل على رتبة نقيب في سنة 1908م، وهنا تبين للسلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ المطالب آنذاك بالعرش، و يومئذ نظر اليه المارشال " ليوتي " عام 1912 كعنصر شغب واضطراب، وكتب في ذلك تقرير سرى وجهه الى الرئيس (كليمانصو) في 25 أكتوبر 1912 يقول فيه (..... لا مجال للشك عن مشاعر خلد الحقيقية نحونا، وعن تعاطفه مع أعمال عمه عبد المالك ضدنا².

لذا كانت الإدارة الفرنسية ترغب يقينا في عدم اتاحة الفرصة أمام الأمير عبد الخالد للحصول على هيبة عسكرية، غير أن سلوكه في المغرب ضد رغبته الفرنسية هو الذي ساعد الحاكم العام للجزائر على اتخاذ موقفه العدواني³، بعد ما تجددت قضية المغرب فأبعد الأمير عنها فغضب وقدم استقالته ومن الجيش، غير أن الجنرال "باليود" أقنع الأمير خالد بالعدول عن استقالته وسحبها كما حصل له على إجازة يقضيها بدمشق⁴.

¹ فاطمة حباش، المرجع السابق، ص202، 203.

² عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر، الديوان الوطني، ل، ج، ج4، 1995، ص361.

* باليود: قائد فرنسي، أمين عام لرئيس الفرنسي فيليكس فور 1895-1899، تولى قيادة الفيلق 19 في الجزائر، أحيل على التقاعد سنة 1914، رشح نفسه للانتخابات المجلس السياسي، نائبا عن الجزائر، فشل أمام بروسية ممثل الكولون أنظر بسام العسلي، ص99.

³ بسام العسلي، مرجع سابق، ص98.

⁴ نواره حسين: المتفقون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، ترجمة: سعيدي فتحي، موقع للنشر والتوزي، ص29.

وفي سنة 1913 جدد الأمير طلبه، فوافق وزير الحرب الفرنسي على استقالته في 15 جوان 1913، ولكن هذه الاستقالة حددت في شكل إجازة مفتوحة لمدة 3 سنوات، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في أوروبا سنة 1914 حذب الأمير خالد للمشاركة فيها¹.

وبعد نهاية الحرب قرر الدخول الى الجزائر فتمرد وتعسف على السلطة الفرنسية وهو معني ضمن الجيش الفرنسي، ثم قام بتقديم استقالته والإعفاء من الخدمة العسكرية أكثر من مرة ليحصل عليها سنة 1915، وبعد أن أمضى في جبهات الحرب 18 شهرا، بسبب مرض السل، وما أن تماثل² خالد لشفاء من مرضه حتى طلب من القيادة الفرنسية اعفائه من الخدمة بصورة نهائية فأحيل على التقاعد في نوفمبر 1919، واستقر بالجزائر العاصمة³.

¹ بسام العسلي، المرجع السابق، ص95.

² المرجع نفسه، ص95.

³ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص71.

المبحث الثالث: وفاته ونفيه

أ/ وفاته:

أفادت دمشق على خبر مباغت صباح يوم 09 جانفي 1936 بإعلان نبأ وفاة القائد الثوري والسياسي والأب الروحي للحركة الوطنية الأمير خالد الهاشمي الجزائري، فتم تعيين مسجد بني أمية الكبير للإقامة صلاة الجنازة وانتقل الى جوار ربه عن عمر يناهز الستين عاما، وشاع الخبر بسرعة في أقطار العالم الإسلامي، فتصدرت الصحافة الجزائرية الإسلامية خبر الوفاة وهي تعلن الحداد العام في الجزائر "مقدمات الأمير خالد"، وكتبت صحيفة الدفاع: «تبكي جزائر المسلمين اليوم في الأمير خالد فارسا ومجاهدا، مضى غير أن اسمه الخالد سيبقى مرتبطا ارتباطا وثيقا¹، ولقد كان لوفاة أئمة تأثير على الجزائريين ولم يقتصر الأمر على إخوانه من حزب الجزائر الفتاة فقط، فقد كانت خسارة فادحة حتى للعالم الإسلامي، فمضى العلماء في تأبينه وراثته وأشرك الشيوعيون في مأتمهم، لذا أصبحت الجزائر مجاهدة ترتدي السواد حدادا على الأمير خالد، ويقيم شعب الجزائر المجاهدة احتفالا تأسيسيا، يقف فيه شاعر الجزائر المجاهد محمد العيد الخليفة، ليلقي قصيدة في رثاء أخيه المجاهد (الخالد) في ما قدمه لشعبه بعنوان " يا بلاد " ².

يا بلاد يخزي الكرام عليها ويعز الأسافل الأوغاد
يا بلادا يطوى الجاهل وينسى العهد فيها ويخلف الميعاد

¹ رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص43.

² سليمة الكبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي، د م، د ت، ص22.

يا بلادا، لا يثبت الرأي في شيء
يا بلادا، يلقي بها النبوع بها الشؤم
يا بلادا، ما للزعامة فيها
لا تسومي أساءك الغلب ضما
اكتفاء في البرد مني يا أرض
ذي معان أبيها مستجيب
كل جهد عليك قول مثقف
إذا مهما بكت مني (إمروء القيس)
لست أجدي عليك يا أرض
غير حي على البسيطة شعب
عليها لا يدوم الوداد
ويسعى في قتله الحساد
قوة أو لزعيمها اتحاد
فمن الضيم تألم الأساد.
بشعر به بجيش الفؤاد
وقواف عميما منقاد
كل مالي يرعاه الوداد
وحب ممالك مني (زياد)
ما يجدي عليك النجار والحداد
ليس فيه ضاعة ولا إقتصاد¹

¹ بسام العسيلي، قادة الجزائريين التاريخيون، دار العزة والكرامة، ج3، الجزائر، 2009، ص204.

ب/ نفيه:

إن النشاط المكثف النضالي للأمير خالد خلق عداوة وعداء من طرف الإدارة الفرنسية التي أصبحت تنفر من هذه النشاطات فأشعلت ضغوط غير مباشرة وكل الإمكانيات التي تمتلكها لمضايقته ومحاربته فشنت عليه وعلى حركة حادبا حربا شعواء، فقاموا بحملات عنيفة ضد الأمير وأتباعه، وحملوا الوالي العام الفرنسي بالجزائر على نفيه من البلاد، وقبل هذا بفترة صرح الأمير لزملائه أنه ".... لا يستطيع الجيش في الجزائر" ليتعرض لنفي في 30 جويلية 1923 الى مصر¹، وصل الأمير خالد الى مصر لكنه رغم المنفى لم ينقطع صوت نضاله، حيث واصل نشاطه السياسي وشارك في مؤتمر باريس في دفاع عن حقوق الإنسان ونقل القضية الى فرنسا وسعى أيضا لدعم وتأييد الحكومات للقضية الجزائرية²، وجه نداء طالبا فيه عقد المؤتمر الإسلامي واختار كابول باعتبار أن أفغانستان هي البلد الإسلامي الوحيد الذي لم يخضع للاستعمار، ورغم محاولات متكررة للأمير للخروج من الإسكندرية الى الشام وهو ممنوع عليه السفر خارج أي بلد فاستخدم جواز سفر مزور وأوراق ثبوتية زائفة لمغادرة مصر، وكان القنصل الفرنسي يراقبه بشدة فحاول التخلص منه في الإسكندرية الى أنه اكتشف أمره فأحيل الى محكمة القنصلية في مصر، فأصدرت المحكمة حكما عليه في أوت 1925 بسجن لمدة 5 أشهر، ضاع بعد ذلك كل أثر للأمير خلد وترددت شائعات كثيرة عن إشراكه في ثورة الريف بقيادة الأمير عبد الكريم الخطاري بالمغرب الكبير، غير أنه ما من وثائق رسمية تؤكد ذلك أو تنفيه³.

¹ قناة إقرأ، محمد موسى الشريف، شريط وثائقي بعنوان الأمير خالد الهاشمي وصراع السياسي، شهد يوم 2 فيفري 2017 الساعة 11.15.

² قناة الجزائرية الثالثة، جازية بايو رمضان، شهود يوم 3 فيفري 2017 على الساعة 14.00.

³ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر الحديث، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص19.

الفصل الثاني

نضال الأمير السياسي قبل وبعد

الحرب العالمية الأولى

الفصل الثاني: نضاله الأمير السياسي قبل وبعد الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: نضاله السياسي قبل الحرب العالمية الأولى:

إن التغلغل في الحديث عن النشاط السياسي للأمير خالد تعود بنا عندما رفض الجنسية الفرنسية وبد بمطالبه الشبه السياسية أثناء تكوينه العسكري والدفاع عن الجزائريين برفع مطالبهم الى رؤسائه الفرنسيين ونلاحظ رفضه التجنس بالجنسية الفرنسية من خلال ما قاله الأمير "بأني عربي وسأبقى عربي دون التخلي عن اعتقادي وقناعاتي"¹.

فتجاوز الأمير خالد هذه البدايات الشاقة من حياته ورفض قبول الجنسية الفرنسية ولم يتبقى أمامه إلا متابعة حياته العسكرية العادية التي تخرج منها برتبة ملازم ثاني في الجيش، وكان عليه الانتظار لمدة خمسة سنوات ليتم ترفيعه لرتبة ملازم - هذا في حين كانت المدة المحددة للترقية هي أربعة أعوام فقط - ولم يكن باستطاعة الأمير خالد تفسير هذا التأخير إلا أنه وسيلة للإزعاج المتعمد، وذلك خلافا لرغبته حيث كان قد طلب تعيينه في إحدى كتائب الصباجية تعليقه على ذلك - في وقت لاحق - كما يلي:

(لقد كتبت دائما، وبدون أي حجة أو ذريعة موضعا للشبهات والشكوك)².

وهذا الطلب ما يدك إلا على أن الأمير كان ينتهج الأسلوب السياسي حتى في تعاملاته وما طلب الأمير في سنة 1900 منحه لقب آغا - خير دليل على ذلك وربط ذلك بقضايا شعبية - غير أن السلطات الحاكمة في الجزائر رفضت الاستجابة حتى لهذا الطلب المتواضع الذي لا يشير إلا الى رغبة الأمير في تجاوز رتبة ملازم، وخلال ذلك، لم تكن هموم مواطنيه لتغيب عن أنظاره، الأمر الذي جعله ساخطا باستمرار على مجمل الأوضاع العامة والخاصة في أموره الحياتية³.

وبعد ذلك ارتقى الأمير الى رتبة ضابط يوم 11 سبتمبر 1897، ثم وجه الأمير بعد انتهاء تكوينه العسكري الى الفرقة الأولى الصباجية، ثم انتقل الى فرقة الصيادين الأفارقة لكنه سرعان ما انسحب منها، كونها لم تكن تقبل بالضباط والأهالي، في سنة 1904 أو 1905، ثم أرسل بعد ذلك الى المغرب الأقصى ليشترك مع القوات الفرنسية في تدريب قوات السلطان المغربي⁴، من 8 أوت الى 1907 الى غاية 1 جانفي 1909⁵، عن

¹ Mahfoud kadache "Iemir khaled zemme et udiand etefficies reune dhistoire et de vihisaton du maghreb, N : 10, Alger, 1973, p102.

² بسام العسلي، المرجع السابق، ص96.

³ بسام العسلي، المرجع السابق، ص97.

⁴ يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948م، الجزائر، ص35.

⁵ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص73.

طريق كتيبته للعمل في المغرب - مراكش - للإسهام فيما أطلق عليه صفة (عمليات تهدئة الشوايا)، والتي أظهر فيها الأمير كفاءة عالية في قيادة قواته.

حينها أدركت السلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ المطالب بالعرش، لذلك كان محل مراقبته دقيقة¹. ويذكر المؤرخ ما بين أن أسباب هذا العداء مصدره اعتقال مولاي عبد الحفيظ لعمه عبد المالك*.

ونظير هذا وجهوده وأعماله في المغرب استحق الإشادة بسلوكه في تعميم الأمر اليومي للجيش ولإرضائه رفته الى رتبة نقيب (كابتن) سنة 1908، وهذه أعلى رتبة يمكن أن يبلغها ضابط جزائري لا يحمل الجنسية الفرنسية.

عندما حلت 1910 جاء دور كتيبته للتوجه الى وجدة، فطلب منه عدم مرافقه كتيبته من جند الصبايحية، الأمر الذي أغاظ الأمير خالد ودفعه للاستقالة من الجيش غير أن تدخل الجنرال بايود حال دون ذلك، وحصل له في سنة 1911 على إجازة يقضيها في دمشق عدة أشهر عديدة².

وفي عام 1912 عاد الى كتيبته والانتقال الى المغرب، وعادت المشكلة للظهور من جديد وهو ما أقربه الحاكم العام للجزائر ليوتي، مجيبا الجنرال ليوتي بقوله (إني أعرف خالدا معرفة وثيقة جدا، واعترف له بذكائه الحاد جدا، وبإخلاصه لأصوله ووفائه بالتزاماته تجاه تقاليد العرقية، غير أنه سبب حرجا لنا في أزمة سنة 1908، إنه عنصر شعب واضطراب، خذه الى الجزائر³).

فلم ينتظر الأمير خالد خاصة وشعوره بالشكوك التي تحيط به، فقرر أخذ المبادرة ولم يبق أمام وزير الحربية الفرنسي قبول الاستقالة بشرط يكون على شكل إجازة حددت بثلاث سنوات، وتمت الاستقالة في 15 جوان (حزيران - يونيو) 1913 وهي الفرصة التي تطلع اليها الأمير للانتقال للعمل السياسي.

¹ عبد الرحمن الجبالي: تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج4، 1995، ص476.
* ولد الأمير عبد المالك بدمشق 1868، تأثر بالحركة الإصلاحية بمشرق العربي، عين قائد الشرطة الدولية بطنجة سنة 1906، التحق بثورة بوعمامة، وحارب معه الفرنسيين ثم زعيم ثورة المغرب 1914-1924 أنظر: حكيم بن الشيخ، ص74.
² بسام العسلي، مرجع سابق، ص ص 102.
³ المرجع نفسه، ص100.

فأذن له بالمغادرة الى دمشق¹.

ولم يتبق لديه مجال للانتظار، فقد تفجرت القروح التي طالما عان من آلامها بعد كل تلك المتاعب والعقبات، فبدأ بالتدخل منذ سنة 1913، في الانتخابات المخصصة لاختيار المندوبين الماليين، وعمل على دعم أحد أصدقائه " زروق الحلاوي" ضد مرشح الإدارة الفرنسية (بن بسام) وكان الفشل من نصيب صديق الأمير خالد².

وهو الأمر الذي اعتبرته فرنسا تحريضا على توجيه الانتخابات وتخطيط الإثارة الاضطرابات لذا وجب حرمانه من التعويض السنوي الذي يتقاضاه من خزانة الجزائر، فكان رده على ذلك: (بأنه لم يترك له الخيار لخدمة فرنسا من أجل المال) فالتف حوله أصدقائه وهم يشجعونه لممارسة دوره السياسي، وقال الأمير خالد في ذلك: (لم أرغب أبدا أن أكون أكثر من جنودي غير أنني لم أعد قادرا على الخدمة منذ الآن فصاعدا بدون أن أخسر علاقتي بفرنسا وبإخواني في الدين³).

بدأ من هذا التاريخ، ظهر الأمير الهاشمي كواحد من أبرز قادة حركة الجزائر الفتاة، وكانت هذه الحركة قد أخذت طريقها الى الظهور سنة 1900 وصمت في

¹ يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص35.

² بسام العسلي، المرجع السابق، ص100.

³ المرجع نفسه، ص101.

صفوفها نفرا من الشباب الجزائريين المسلمين الذين تلقوا دراساتهم في المدارس الفرنسية بالإضافة الى العناصر المستقلة من رجال الإدارة الفرنسية وبذلت الحركة جهدا لفتح المجال أمام المسلمين، فاصطدمت الحركة منذ البداية بالإدارة الفرنسية في الجزائر وصحافة التابعة لها، غير أنها لقيت دعما من الشخصيات الليبرالية الفرنسية — منهم ألبان روزيه — إلا أن الحركة بقيت لا تمثل أكثر من فئة محدودة من المواطنين¹.

لذا فإن الاستعماريون في الجزائر رفضوا هذه الحركة بينما في فرنسا فكان الموقف مناقضا تماما، حيث أخذت أكثر العقول السياسية المتطرفة في مناصرة حركة (الجزائر الفتاة)، والمطالبة بفتح المدن أمام هذه النخبة تجنبا لحدوث اضطراب أو ثورة في المستقبل، وكان هذا الموقف هو الذي جذب الأمير الهاشمي الى الحركة. غادر الأمير خالد الجزائر وتوجه الى باريس، فوصلها مع نهاية 1913، وبدأ جولته بإلقاء المحاضرات عن الظروف السياسية والاجتماعية التي كان يعيشها المسلمون في الجزائر، وطرح خلال محاضراته برنامج "الجزائر الفتاة"، ودافع عنهما بدبلوماسية، فكان يقول:

«نحن أبناء جيش ذي ماضي عظيم، ولسنا من جنس وضع حقير، وسنتهم بالعجز إذا نحن امتنعنا من سلوك طريق المستقبل التي فتحت لنا وسوف لا نتردد في الأقدام على ذلك»².

¹ بسام العسلي، المرجع السابق، ص101.

² محفوظ قداش: الأمير خالد (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص31.

ومما قاله أيضا (يشتكي المسلمون من حرمان فرص التعليم، كما يشكون من النظام الاستثنائي الذي فرض عليهم)، ويتعرض الأمير خالد لمواقف جده الأمير عبد القادر حين يقول: (عندما تعتقد بأن تاريخنا قد انتهى فإنه سيد معكم أنتم الفرنسيون، تماما على نحو ما انتهى تاريخ أجدادكم الغول ليبدأ مع روما)¹. وهو ما يدل على اعتزاز وافتخار الأمير ببطولات آبائه وأجداده وانتمائه وارتباطه بأصالته ولو فتحت له المجال للخوض والمطالبة بالمساوات والدمج مع الفرنسيين.

ولقد أثار الأمير خالد قضية التقارب الفرنسي-العربي في الجزائر فقال: (إن الحلف العضوي الذي يمزج على قوى الفرنسيين بقوى المواطنين الجزائريين من شأنه تحقيق التقارب في المستقبل بين العرقين -أو الجنسيين- ومن الحكمة بمكان منح هؤلاء الذين قلوا أداء كل واجباتهم بما في ذلك دفع الضرائب، أن ينالوا بمقابل حقوقهم)²، و أنهى محاضراته بقوله: (افتحوا أمامنا أبواب العلم، وأعملوا على مساعدتنا قدر ما تستطيعون في أيام السلم، وشاركونا في رغامكم وعدالتكم، وعندئذ سنقف الى جانبكم في ساعات الخطر)³.

وهو ما استحسنه واستقبله الليبراليون الفرنسية بالهتاف والقبول بهذا الأسلوب طرح الأمير قضية بلاده في محاضراته طوال سنة 1914، وبلغت امتزج فيها الفخر بالسياسة وضم فيها ما تميز فيه العرق العربي من فخر واعتزاز بأرض الأجداد واستعادة الأصالة السياسية، وهو ما جعل الحاكم الفرنسي لا يتقبل فكرة

¹ بسام العسلي، المرجع السابق، ص104.

² المرجع نفسه، ص22.

³ المرجع نفسه، ص45.

المطالب السياسية للأمير الهاشمي، دليل استعماله للغة تتسم بالغزوة والأنفة، معبرا عن اعتزازه بانتمائه للعنصر العربي بقوله: (نحن أبناء عنصر رفيع له تاريخه، ولسنا من الشعوب التي تطأ رأسها)¹.

فكان أصحاب هذه الحركة - حركة الجزائر الفتاة - من أخطر الناس الذين واجهتهم فرنسا، ويذكر أحد المتشبعين بأصل العلم والأخلاق والمتأثرين بأفكار الحرية والحكم الذاتي، وهو يدعى (سارفي) بخصوص هذه الحركة فيقول: (.... هم أخطر الناس على فرنسا هؤلاء نتاج علمنا، إننا بتشجيعنا للعلم منحنا الآفاق لهؤلاء، فقد كنا كرماء معهم كما كنا دائما عبر تاريخنا كله)².

يعد صدور قانون التجنيد الإجباري خلال الفترة 1911-1912 طغت قضية التجنيد على الحياة السياسية في الجزائر، فاستقلت النخبة المثقفة هذه القضية لدخول الميدان السياسي من بابه الواسع³. فاعتبرت الجماهير الجزائرية في المدن والأرياف على أن التجنيد وسيلة ابتكرها الاستعمار الفرنسي لمصادرة أرواح الجزائريين، بينما تناولت النخبة الأمر من زاوية أخرى وهي زاوية القانونية إذ أن القانون الذي فرض إجبارية الخدمة العسكرية على الشباب الجزائري المسلم،

¹ مأخوذة من جريدة الأقدام: 5 ماي 1920، حي الأمير خالد، أنظر حكيم بن الشيخ، ص75.

² للمزيد حول حركة الشباب الجزائري، أنظر حكيم بن الشيخ، ص65 وما بعدها.

³ آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص54.

سيمنح له حتما بالموازات حقوقا سياسية، كحق الانتخاب مثلا، فأرسل الشبان الجزائريون وفدا عنهم لمقابلة الرئيس " بوانكارية" يوم 18 جوان 1912، وطالب الوفد بما يلي:

- إلغاء قانون الأهالي (الأنديجينا).
 - المساواة في دفع الضرائب
 - المساواة في تمثيل السياسي في مختلف المجالس
- ورغم أن هذه الحركة نجحت في كسب تأييد شريحة من الشعب الجزائري الى أنها كانت تعاني من عدم وجود شخصية قوية بإمكانها تحريك الشارع الجزائري، وهذا قبل انضمام الأمير خالد الى هذه الحركة¹، للإشارة فقد أسس سنة 1910 عندما دعت عبر جرائدها الى تحقيق مطالبها المشروعة وتذكير فرنسا بوعودها.
- لذا فإن نجم الأمير خالد تألق في عالم السياسة منذ 1913، حيث وبمجرد منحه إجازة مدة ثلاث سنوات، وبإلحاح منه اتصل بشبان الجزائريين في الانتخابات المخصصة لاختيار المندوبين الماليين²، كما ذكرنا أيضا.

ومنه عرفت الحركة نقلة نوعية بعد انضمام الأمير خالد لها وبعثها وتنشيطها في فرنسا من خلال محاضراته، وهو ما جعل الأمير خالد يعتبر مؤسس الحركة (الجزائر الفتاة) أول هيكل تنظيمي للحركة الوطنية الجزائرية.

¹ محاضرة بن قايد عمار، أستاذ محاضر في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر، بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية 2014-2015.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، دار المرابطة للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 1930، ص200.

الوطنية الجزائرية، وقد أسس تنظيمه على غرار الجمعيات السياسية العربية التي نشأت في دمشق والتي شارك فيها الكثير من الجزائريين المهجرين، وقد اتخذت هذه الجمعيات فيما بعد حين توحدت اسم جمعية "العربية فتاة"، كما تجدر الإشارة إلى أن الأمير خالد كان جزءاً من الحركة القوميين العرب، وقد دعى إلى مؤتمرهم الذي انعقد في باريس 1913، وتبادل معهم الرسائل والبرقيات، كما أن مؤسسه الجمعية "العربية فتاة" هم من تلامذة الشيخ طاهر الجزائري، وهو أستاذ الأمير خالد في دمشق¹.

وللإشارة فقد طلب من الأمير خالد المشاركة في المؤتمر العربي الأول سنة 1913، لكنه رفض واعتذر بحجة أنه كان يتأهب للسفر إلى دمشق، كما استغل هذه الفرصة، ووجه الرسالة إلى أعضاء المؤتمر تلبية على الحضور في الجلسة الختامية².

وعلى العموم فقد كانت حركة "الجزائر فتاة"، والتي ظهرت على يد الشباب الجزائريون المتخرجون من المدارس الفرنسية، بمثابة الخطوة الحاسمة والفاصلة من الكفاح الجزائري القديم والكفاح الجديد، لهذا كانت مسيرة هذه الحركة متناقضة مع نفسها ويظهر هذا التناقض حتى عند الأمير خالد في بعض الأحيان، حيث يقدمه أحد النواب الفرنسيين بما يلي: (إنه رجل له مكانة سياسية، يتحدث باللغة الفرنسية بطريقة مثيرة للإعجاب، وهو يعرف تماماً متطلبات

¹ سهيل الخالدي: دور الجزائر في حركة تحرير العربي في المشرق (1847-1948)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت، ص209.

² الصالح الخرفي: الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص91.

مواطنيه واحتياجاتهم وليس إخلاصه لهم بالأمر المثير، أيضا وفائه بالتزامه اتجاه فرنسا وطنه بالتبني¹، ثم أليس الأمير خالد واحدا من هذه النخبة المختارة من أبناء المسلمين الذين اكتسبوا الطواهر الفرنسية ولسان الفرنسي مع بقائهم أوفياء بتقاليدهم العربية وعقيدتهم الإسلامية².

لقد دافع الأمير خالد عن برنامج "الجزائر الفتاة" بدبلوماسية فائقة، فكان يقول (نحن أبناء جنس ذي

ماض عظيم ولسنا من جنس وضع حقير، وسنتهم بالعجز إذا نحن امتنعنا من السلوك طريق المستقبل التي تفتحت لنا، وسوف لا نتردد في الإقدام على ذلك)، ولولا التموج المتلاحم في الأصالة لانقطعت الصلة بين أمير ثوري في القرن الماضي (الأمير عبد القادر، وحفيد مصلح في القرن الحالي، لذلك كان دائما يذكر بماضيه وأجداده ثم أن الكفاح الذي واصله إنما هو تسلسل منطقي لنضال جده عبد القادر)³.

وطوال سنة 1914 ظل الأمير نشطا لطرح قضية بلاده في محاضراته وبلغة امتزج فيها الفخر بالسياسة، وضم فيها عناصر التلاحم والتداخل ما تميز به العرق العربي من الفخر بالماضي التليد والاعتزاز بأرض الأجداد.

¹ إبراهيم مياي، مغاربة في تاريخ الجزائر (1830-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع، 2013، ص215.
² سهيل الخالدي، دور الجزائرية في حركة التحرير العربي في المشرق (1847-1948)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص209.
³ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص77.

وكتبت صحيفة (الأزمة) أولا فرنسية في ذلك: (لقد نظرت باريس اليه بعيون امرأة خاضعة لتأثيره)، غير ان الحاكم العام للجزائر استقبل ردود الفعل هذه بغضب جامع، وأصبح الأمير خالد واحدا من دعاة ومؤسسي الاتحاد الفرنسي-الجزائري الموجه لإجراء إصلاحات ليبرالية في الجزائر¹.

وصرح الأمير خالد بعد ذلك: (أنه لا يستطيع الثقة بالإدارة الجزائرية التي يجب عليها تطبيق القوانين التي وضعت أو التي سيتم وضعها أو تنفيذ السياسة الجديدة التي حددها المجلس الفرنسي في شهر فيفري 1914، وعلى هذا الطلب الى الأمير -برجاء- أن يحدد مباشرة الحقوق التي يرغب حزب الجزائر الفتاة في استردادها بمصلحة المواطنين، فطلب الأمير الهاشمي:

- 1- استخدام اليد العاملة الجزائرية في فرنسا وتأمين الحماية لها.
 - 2- رفع الضغط الذي يمارسه النظام عن المواطنين والقبائل جميعها ودون استثناء.
 - 3- إجراء تمثيل صحيح ونزيه للمواطنين الجزائريين في كل الهيئات الاستشارية والمجالس التشريعية².
- وكان مما قاله بهذا الشأن: (إن من يطلق عليهم اسم ممثلينا قد صنعوا في الحقيقة للعمل ضد استرداد حقوقنا الشرعية وخدمة مصالحهم الشخصية فقط، في حين أن الجزائر الفتاة باستقلاليتها وعدم وجود مصالح شخصية لأفرادها، تمثل أصدق تمثيل للرأي العام الجزائري)³.
- بهذا التصريح وقع لزاما صراع بين الحكومة الفرنسية في الجزائر ووزارة الخارجية الفرنسية التي كانت دوما تدافع عنه بحكم ما وضع الأمير نفسه.

¹ بسام العسيلي، المرجع السابق، ص105.

² المرجع نفسه، ص106.

³ المرجع نفسه، ص106.

من عداوة وكخصم عنيد للإدارة الفرنسية في الجزائر.

وقد استلم الأمير الهاشمي في الحركة مهنة مسؤول الإعلام فيها فقام بدور إيجابي، حيث تقرر في يوم 2 أبريل 1914 تشكيل الاتحاد الفرنسي (الأندرجيني) الذي برز هدفه في إقامة تعاون بين العرب وفرنسا فصار الأمير خالد في نفس منهج حركة الشبان الجزائريين وطالب بتعليم المسلمين وتمثيلهم في المجالس المحلية وفي البرلمان الفرنسي، كما طالب أيضا بإلغاء القوانين الاستثنائية التي كانت تطبقها فرنسا على المسلمين فقط.

لقد أثار انضمام الأمير خالد الى حركة "الشبان الجزائريين" ضجة كبيرة في أوساط رجال الإدارة الفرنسية بالجزائر، لأنهم كانوا يعتبرونه العدو رقم واحد بالنسبة إليهم لأن ما كان يقوم به الأمير خالد بمثابة تحريضا لسكان الجزائريين على الثورة ضد الأوروبيين في الجزائر بمعنى أن حركة الشبان الجزائريين، بما فيها الأمير خالد والشريف بن حبيلس المتكلم باسم الحركة فقد أصبحت هي العدو للدود لفرنسا والأوروبيين اللذين اتهموها.

بأنها تهدف الى طرد الفرنسيين من الجزائر وإعادتها للجزائريين، ففي رأي رئيس بلدية الجزائر العاصمة دوريدو DERE DON أن ما تقوم به حركة الشبان الجزائريين هوا عبارة عن محاولة لإعطاء فرصة للبرجوازية الإسلامية لكي تكون عندها سلطة لاستعمالها ضد الأوروبيين في الجزائر¹.

وما أن اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى تطوع الأمير خالد فيها في 2 أوت 1914، فتباينت الآراء حوله، فباريس نظرت إليها بمبادرة تتم على تقدير كبير في حين اعتبرها الحاكم العام بالجزائر أنها تندرج في طياتها سوء النية وذات طابع تحريضي، مما جعل وزير الحرب الفرنسي يفكر يفكر بإرساله الى سوريا من أجل العمل ضد الأتراك في ديسمبر 1914.

غير أن الحاكم العام بالجزائر عارض هذه الفكرة وأسقطها².

أما الأمير خالد فكان من أنصار مبدأ قيام الثورة العربية التي أقرها المؤتمر العربي الأول في باريس، مما جعل الإدارة الفرنسية تضعه تحت الرقابة الشديدة منذ 1915، خاصة عندما أعلن الأمير عبد المالك الجهاد ضد فرنسا بالمغرب الأقصى، وهذا وتذكر عدة مصادر تاريخية أن جبهات القتال شهدت فرار العديد من المجندين، وشهد المؤرخ الفرنسي "ماسي جلبار" أنه لم يكن للأمير أي علاقة مباشرة بما كان يحدث على الجبهة ولا حركة التمرد التي وقعت في صفوف الفيلق الخامس عشر، وقد طلب الأمير خالد حينها من السلطات الفرنسية أن تمنح الجزائريين بعض الحقوق وأن تعاملهم كمواطنين كاملي الصفة وإلغاء قانون الأهالي، لأنهم

¹ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص115.

² بسام العسيلي، المرجع السابق، ص107.

وفو بوعودهم حيث توفي منهم حوالي مائة ألف شخص ويزيد، ثم عاد الأمير بعدها الى الجزائر مع نهاية 1916 من المغرب أين نقل الى مستشفى عسكري في 24 جوان 1916، كما كان يعاينه من مرض¹.

غير أن مرضه لم يضعه من مواصلة نشاطه السياسي، فقام بنشاطات داخلية وخارجية فأما النشاطات الخارجية فقد بدأها بالتوجه سنة 1916 في خطوة جريئة الى باريس ليشترك إخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، وطلب بأن يكون هناك تمثيل للجزائريين في البرلمان ومجلس الشيوخ الفرنسيين وطالب زملاءه في الجزائر أن يشكلوا وفد لحضور مؤتمر السلام بفرساي اسوة بالمستعمرات الإنجليزية، وقد توجه المؤتمر فرساي بعد أن أعد وثيقة ذكر فيها تاريخ واقع الجزائر وختمها بمطالب حق تقرير المصير للجزائريين سلمت للرئيس الأمريكي في 1919، حيث تسلمها مرافقه جورج تنويل ممضاة من قبل الأمير خالد².

وكان المؤتمر قد طالب بأن تتضمن معاهدة السلام المقبلة قدر الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وكان الحزب الوطني التونسي هو أول من رفع هذا الشعار وطالب بتنفيذه، وكان الحزب الوطني التونسي هو أول من رفع هذا الشعار وطالب بتنفيذه، وقد عمل المؤتمر بسنة 1917 على دراسة المشكلة الجزائرية، مستغلا الأمير طرح مطالبه بمنح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع احتفاظهم بوضعيتهم الإسلامية، التمثيل النيابي للجزائريين في البرلمان ومجلس الشيوخ الفرنسي³.

¹ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص76.

² عمار بوحوش، المرجع السابق، ص219-220.

³ عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص219-220.

كما نشرت عدة مقالات للأمير منشورة في جريدة الإقدام حول موضوع إنشاء لجنة تحقيق لدول شمال إفريقيا كلها تدور حول قانون التجنيد الاجباري.

وقد تأثر الأمير خالد أيما تأثر بهذا المؤتمر وقراراته، كما تكونت لديه قناعة بأن العالم السياسي الفرنسي أصبح مستعدا لمنح المسلمين الجزائريين حق التمثيل النيابي-البرلماني دون التخلي عن أحوالهم الشخصية وخصوصا من خلال دعم المؤتمرات الدولية وسنها لشعارات "حق الشعوب في تقرير مصيرها" الأمير الذي ولد آمال لدى الشعب الجزائري.

كما كان الرئيس الأمريكي "ولسون" يحاول جاهدا فرض بنوده التي نادى بها زمن الحرب، وكان منها حرية سائل الأمم في تقرير مصيرها هذه البنود التي تأثر بها "الأمير خالد" غير أنه سرعان ما علم الأمير والجزائريون -كما علم التونسيون- أن تلك المبادئ ما كانت في نظر الأوروبيين إلا خديعة لا غير¹.

¹ أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، طبعة خاصة، المجلد 8، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص133.

كما تماثل الأمير خالد للشفاء من مرضه التدرن¹، طالب القيادة الفرنسية اعفائه من الخدمة بصورة نهائية، لكن القيادة رفضت طلبه هذا، فعاد الى الخدمة ووجد نفسه عندما تم توقيع الهدنة قائدا لسرية في كتيبة الصباجية الأولى -في المدينة- وقد كانت الإدارة الفرنسية في الجزائر تتابع تردده الدائم على مدينة الجزائر واتصالاته بحزب الجزائر الفتاة وأعضائه العاملين، كما كانت تتهم بما يظهره من تفاخر بعلاقته مع "ماريوس موتيه"²، ومع الحاشية المحيطة بالرئيس الأمريكي "ويلسون"³.

ونتيجة هذه العلاقة أخذت للإدارة الفرنسية في الجزائر باتهامه بإقامة علاقات غير مباشرة مع الرئيس ويلسون وأن له تأثير باقتراح مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

رغم توجه الإدارة الفرنسية جملة من الاتهامات للأمير الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر بحيث فرض الأمر نفسه متحدا متهميه وقد يردد "لو فعلت ذلك لغادرت الجزائر منذ عهد بعيد، وكما بقيت فيها"، ومن هذا الموقف تبينت لنا قوة شخصية الأمير وتكوينها التي وضحت أنها لا تأبه ولا تخان مما تقول أو تصفه أو تتهمه له الإدارة الفرنسية، كما تجدر الإشارة بأنه في عام 1917 قام الأمير بخطوة جريئة، وذلك حينما شارك الأمير مع اخوانه التونسيين في مؤتمر "رابطة حقوق الإنسان" بباريس وقد طالب الأمير بأن يكون للجزائريين والتونسيين تمثيل بالبرلمان الفرنسي، وكذا في مجلس الشيوخ بدون التخلي عن الهوية الحرة الإسلامية⁴.

¹ مرض التدرن الرئوي "السل"، وتجدر الإشارة الى أن الإدارة الفرنسية أعلنت بأنه مرض مزعوم، وكانت حجيتها في ذلك أن عودة الأمير للجزائر تراكفت مع فترة الإصلاح في الجزائر، أنظر بسام العسيلي، المرجع السابق، ص110.

² ماريوس مرتيه، نائب اشتراكي فرنسي أرسله كليمنسون الى الجزائر ومنحه سلطات مطلقة للتحقيق في الأسباب التي أشارت الاضطرابات في اوريس، ووضع مقترحات إصلاحية تم إصدارها في قانون 4 فيفري 1919، أنظر بسام العسيلي، الأمير الهاشمي، ص111.

³ بسام العسيلي، المرجع نفسه، ص111.

⁴ خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية، أتوتيت (1900، 1939)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص105-211.

وبعد تأسيس الأمير خالد لهيئة وحدة النواب الجزائريين، قام الشيخ أبو اليقضان بجملة دعائية بتونس قصد المساهمة بنضال في حرب الأمير خالد، فقد قام بنشر فصول عن حركة في الصحافة التونسية كجريدة "الصواب للجعائي" و"مرث الأمة" لسليمان الجادوي وغيرها، ومن جهة أخرى تؤكد الوثائق الفرنسية أن العلاقات كانت موجودة بين أولئك المنطوين في تيار خالد والعناصر الجزائرية المتواجدة في تونس، والمتعاطفين مع الحركة الدستورية فيتجلى ذلك من خلال جريدة الإقدام، عندما قامت به السلطات الفرنسية من منع الصحف التونسية من دخول الجزائر¹.

ومواصلة مع نشاطه السياسي تلقى الأمير خالد قرار الإعفاء من الجيش في 23 أبريل 1918، لكن أعيد إدماجه بعد ذلك بطلب من العقيد هاملين^{2*}، والحكيم العام جونار^{3*}، وبمناسبة انعقاد مؤتمر فرساي 28 جوان 1918 اغتنم الأمير الفرصة فبعث بعارضة مطالب الى الرئيس الأمريكي حتى يستطيع تدويل القضية واعطائها البعد الدولي وانتزاع اعتراف عالمي بأحقية دراسة القضية الجزائرية من أجل تحقيق الاستقلال.

ولقد كانت سنوات نشاط الأمير السياسية ما بين (1912-1919) محطة هامة في مساره السياسي ابراز الأمير في الساحة السياسية كشخصية عظيمة لها تأثير واسع في النشاط السياسي القائم آن ذاك بحكم أنه يحمل كل الصفات التي تجعله يقود ويزعم الحركة الوطنية التي نذكر منها الشجاعة، النسب الشريف، وإسهامه في مطالب الشبان الجزائريين وكذا ثقافته الواسعة.

¹ خير الدين شترة، المرجع السابق، ص125.

^{1*} هاملين ألفونس: أميرال فرنسي (1864-1896) ثم رائد للوحدة العسكرية للبحر الأبيض المتوسط ثم أصبح وزيرا للبحرية من (1855-1860)، أنظر. la rousse, tome 4 p135.

^{2*} جونار شارل سيليبستان: رجل سياسي فرنسي (1857-1927) شغل وزيرا للأشغال العامة (1893-1894) ثم حاكم عام للجزائر (1900-1911) وزيرا للخارجية 1913. أنظر. la rousse tome 6 p114.

ومن خلال حوصلة ما سبق يمكننا استنتاج فكرة أن صفات الأمير الهاشمي كشخصية وطنية ذات نسب شريف وحنكة سياسية واسعة أهلتة أن يقود الحركة الوطنية بجدارة منذ بدايات (1900-1919) هو تاريخ لبدايات تبلور الفكر السياسي لديه بحيث بدأها بمطالب ترقية سنة 1900 بحصوله على لقب باشا وسرعان ما طوره الى محاولة مشاركة اخوانه التوانسة والمغاربة في حمل أفكار ثورية لمساندة ودعم شعوب شمال افريقيا وخصوصا ما تميز به من اعتزاز وافتخار لتكوينه العلمي والجهادي التي نادى بالدفاع عن الوطن وأبناءه فتجسد في المشاركة الفعلية في حركة الجزائر الفتاة سنة 1908 ثم تدرج الى مطالب سياسية بلورها في حركة الشبان الجزائريين التي ناهضت الاستعمار وهو ما أرغم فرنسا على مراقبته ونشد يد الرقابة عليه وتخوفا من تأثير أفكاره السياسية في أن يكون على الجزائريين خاصة وعلى الرأي العام عامة.

وبعد الحرب العالمية الأولى كانت الفرصة التي لطالما تطلع اليها الأمير لتفرغ للعمل السياسي بحث انتقل من العمل العسكري بعد تقاعده الى العمل السياسي الذي طرح عن طريقه لأفكاره ومبادئه السياسة التي بدأها بولوجه المعتزك والنضال السياسي من أجل القضية الوطنية والدفاع على مصالح الجزائريين.

ظهر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الذي كان ضابطاً للجيش الفرنسي سابقاً للمصرح السياسي¹، كزعيم جزائري وقف في وجه التفرقة باسم الشعب الذي يعتبر نفسه قائداً له²، بعد مشاركته في الجيوش الفرنسية في الحرب العالمية الأولى عمل على التعريف بالقضية الوطنية دولياً، وهو ما أهلنا بأن نتحدث عنه في المبحث الثاني عن نشاطه السياسي وبدايات عمله حول القضية الجزائرية وانخراطه ومشاركته المضنية بشتى الوسائل والأساليب و تأثير أفكاره وحتى نضاله من خلال الأحزاب ومراسلاته وحضوره في المؤتمرات وتمثيل شعبه في الانتخابات، وهذا ما نستشفه في نضاله السياسي بعد الحرب العالمية.

¹ علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص113.
² حسين نواردة، المتفقون الجزائريون بين الأسطورة والتحولات العسير، سنوات من الجمر لسنوات من النار، من بداية القرن 20 لغاية الاستقلال، ترجمة سعدي فتحي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص219.

المبحث الثاني: نضاله السياسي بعد الحرب العالمية الأولى:

تجدر الإشارة الى الفترة الممتدة بين 1919، 1921، كانت عامرة بالأحداث بعد نجاح الثورة الشيوعية، وحركة الأمير عبد المالك الذي كان لها تأثيرات كبيرة على الجزائريين¹، وخاصة أن بعد الحرب العالمية الأولى غادر الأمير نهائيا صفوف الجيش الفرنسي برتبة نقيب سنة 1919، وكان الشعب الجزائري في تلك الأوقات يعيش ظروف قاسية جراء القوانين التعسفية، مما جعل الأمير يكرس حياته لنضال سياسي قولا وكتابة لدفاع عن أبناء وطنه من أجل استرجاع تلك الحقوق المهضومة، فاتخذ من تضحيات الشعب الجزائري بأن الحرب العالمية الأولى وسيلة لمطالبة الحكومة الفرنسية باحترام وعودها تجاه الشعب الجزائري²، وبعد مشاركته بالحرب العالمية كسب عدة خبرات ومعارف وغرست فيه حدود الغيرة على وطنه في الدم وحب الموت في سبيله فهبت لديه النشوة لمصارعة الإحتار، فنهب من العلم والمطالبة بالإصلاح فأس واشترك في حركات سياسية نذكر منها مثلا حركة كتلة المنتخبين الجزائريين، فعزم على الكفاح والجهاد بعدما اختلط بأمم الأوروبية الراقية وشاهد أساليب الحياة الجديدة وفنون الحرب كل هذه العوامل زادت من ثقته بنفسه وعزم على النضال والإصلاح.

¹ محمد قنانش، المرجع السابق، ص121.

² محمد علي ديبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، الجزائر، 2007، ص24.

لذا نستنتج أن الحرب العالمية الأولى كان لها تأثيراً ملموساً في تنقيح النهضة الوطنية الجزائرية وفتحها وترقية المستوى الفكري والسياسي الشعبي¹، ولما أعلن علي عن المبادئ التحريرية في العالم تشكل وهذا من الضباط الجزائريين برئاسة الأمير خالد سافر إلى فرنسا لعرض قضية الجزائر على مؤتمر الصلح 1919 لتطبيق المبادئ الجديدة على الشعب الجزائري والخروج من الوطنية الشعبية التي وصلت إليها بسبب الاستعمار²، لذا تعتبر سنة 1919 البداية الحقيقية لنشاط الأمير خالد³، حيث ظهرت وطنيته بصفة ملموسة بهذه الفترة على الساحة الوطنية من حيث بروز الأمير خالد كحلقة هامة في العمل الوطني في الجزائر، ومن المواد أن حصوله على التقاعد ساعده على الخوض في القضايا السياسية والتفرغ لها⁴. أسهمت منابعه الفكرية وتوجهاته الإسلامية بعد الأمير خالد المتتبع بثقافيتين العربية والفنية والواقع تحت تأثير مزدوج تأثير ثورة "الفتيان الأتراك" حاملي لواء العصرية وبتأثير النهضة العربية التي يتزعمها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ليسقط الحركات الوطنية المنحرفة غالباً ببصمته وقبضة الاستعمار⁵.

ويمكن تقديم هيئة الأمير خالد من خلال ما قاله فيه الصحفي "أحمد حسين المهري"، حيث وصفه قائلاً (...). السيد الأمير خالد ... رجل شجاع ذو همة سامية وأخلاق راقية، طويل القامة، كثيف اللحية، كريم الطباع، حسن الأخلاق.

¹ خير الدين شتر، المرجع السابق، ص 122.

² قناة إقرأ محمد موسى الشريف، المرجع السابق.

³ عبد النور خيثر، منطلقات رأس الحركة الوطنية (1830-1454) وزارة المجاهدين، د، ط، ص 245.

⁴ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 20.

⁵ أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج 2، الجزائر، 1983، ص 28.

متواضع، ذو غيرة وطنية، حر الضمير، مخلص لوطنه¹.

لهذا تعتبر سنة 1919م البداية الحقيقية لنشاط الأمير في الميدان السياسي لأنها شهدت انقسام النخبة* على نفسها حول مسألة الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية، ثم تزعم التيار الأول المعروف بالتيار الليبرالي عدد من أبرز وجوه حركة الجزائر الفتاة* في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى أمثال: بلقاسم بن التهامي وصالح دندن ومحمد صوالح، والدكتور تامزالي، والمحامي أحمد بوخرية².

أما التيار الثاني المعروف بالإصلاحي فقد تزعمه الأمير خالد الذي برز كعنصر فاعل في ميدان العمل الوطني، كما اعتمد على العناصر المنشقة من جماعة النخبة، التي كانت تعارض مسألة التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية من أجل الحصول على حقوق المواطنة الفرنسية³.

فنشط الأمير الهاشمي على ثلاث مستويات مختلفة ومتكاملة:

أولها: تمثل في المشاركة في الانتخابات البلدية التي جرت بالعاصمة في ديسمبر 1919، فكانت نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ومنحت الجزائر فرصة ثمينة لاستعمال صندوق الانتخابات للتعبير⁴.

وقد تجاوزت تلك الانتخابات نطاق الحياة المحلية وانطبع الصراع بطابع سياسي سواء كان هدفه التجنس بالجنسية الفرنسية أو ضده، وكان الزعيمان المتنافسان هما: الدكتور "ابن التهامي" الذي كان على رأس الاندماجين والأمير خالد الذي كان على رأس المنادين بالمساواة داخل الأحوال الشخصية للجزائريين⁵.

فكان الفوز حليف الأمير خالد ساحقا في الانتخابات، فتسارعت فرنسا ومن وراءها الكولون لتزوير نتائج الانتخابات لأن الإدارة الفرنسية لم تكن صادقة في وعودها وفوز الأمير في الانتخابات عام 1919 يعني قبول أغلبية الشعب الجزائري ببرنامجه⁶.

¹ احميدة عمراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007، ص114.
² جماعة النخبة: تضم مجموعة من الجزائريين جزء منهم قد شبع بالثقافة الفرنسية حتى النخاع، مثل ابن جلول وابن التهامي، أما الجزء الآخر فكان متشابهة بالثقافة بين العربية والفرنسية مثل: الأمير خالد: أنظر: عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار الجزائر، 2013، ص32.

³ حركة الجزائر الفتاة: أسسها طبقة من الجزائريين المثقفين بالعربية التي طالبت بالمساواة من الجزائريين والفرنسيين منهم الحاج عمار، الصادق دندن، بوخرية، لم يكتب لهذه الحركة طويلا، حلتها فرنسا للتفرع للحرب، ينظر: أحمد الملكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص24.

⁴ محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موقف للنشر، ج1، الجزائر، 2007، ص226.

⁵ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص307.

⁶ محفوظ قداش: الأمير خالد وثائق وشهادات، المرجع السابق، ص27.

⁷ إبراهيم مياشي، المرجع السابق، ص218.

⁸ احميدة عميراة: المرجع السابق، ص118.

كما شارك الأمير كذلك في الانتخابات البلدية التي جرت في 10 ماي 1925، عندما ضم اسمه الى قائمة الشيوعيين، لكنها زورت مثل سابقتها من قبل الادارة الفرنسية¹.

أما على المستوى الثاني لنشاطه السياسي فتمثل في تأسيس جمعية "الاخوة الجزائريين" التي قرر خالد لجماعته إنشاءها يوم: 23 جانفي 1922²، وانخرط فيها الشبان الأعيان والفلاحون والمثقفون، وغيرهم بصلح من الاشتراكات، وقد اختلفت تسمية هذه الجمعية في بعض المراجع والمصادر، فهناك من يدعوها "بالإخوة الجزائرية" وهناك من سماها "بالإخوة الإسلامية"، فهي حركة سياسية وطنية، مما يدعوننا الى اختيار احدي التسميتين من حيث مطالبها ومحتواها فنجد الأولى محور نضال الأمير لأبناء وطنه ضد الادارة الفرنسية لذا تصدق التسمية الاخوة الجزائرية، خاصة أن هذه الجمعية كرسست جهودها من أجل المطالبة بالإصلاح الكادي والمعنوي والثقافي والسياسي لمسلمي الجزائر³، وقد عبر خالد عن هذه الأهداف بقوله: «نحن نعمل بدون كلل لمقاومة الظلم وعدم المساواة والاستبداد والعنف»، ولم تقف هذه الجمعية مكتوفة الايدي أمام الشعب الذي أثاره المستوطنون الفرنسيون بالجزائر اعتراضا على مطالب المسلمين، بل عملت جاهدة على القضاء على الأساليب التعسفية التي أوجدها القانون الأهالي وخضع لها المسلمون⁴، فنستنتج أن أهداف الحركة هي تعبير حقيقي وانطلاق فعلي لفكرة الإصلاح السياسي التي تبناها الأمير خالد والتي اعتمدها لمناهضة الاستعمار ودعوته بالمساواة والرد على المتجنسين الذين تنكروا لوجود الأمة الجزائرية.

وفيما يخص المستوى الثالث، فقد عمل الأمير خالد على انشاء صحافة وطنية لنقل هموم ومطالب الشعب الجزائري من بينها جريدة "الأقدام" التي تأسست في 10 سبتمبر 1920، لسان حال الشبان الجزائريين والمعبرة عن آراء الأمير خالد كانت تصدر

¹ Mahfoud kaddache, l'emir khaled documents et témoignages Op, cit, p14.

² عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثانية 1936-1946، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984، ج1، ص108.

³ جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (د،ط)، منشورات وزارة المجاهدين (د،م)، 2009، ص76، 128.

⁴ ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المعارف، 2001.

باللغتين: العربية والفرنسية¹، فقد كانت سلاح "خالد" المفضل نظرا للدور الكبير الذي لعبته في فضح تعسف الإدارة الاستعمارية².

وكان الأمير "خالد" في البداية رئيس تحرير القسم العربي فيها³، ثم أصبح في السنة الموالية مديرها السياسي و رئيس تحريرها، فكانت هذه الجريدة سلاحه المفضل الذي دافع به طوال ثلاث سنوات عن القضية الجزائرية وعن مصالح المسلمين الجزائريين⁴، اذا كانت قضيه تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسية التي ناضل من اجلها الأمير خالد فانت الانتخابات التي كانت فرصه الجزائريين للتعبير عن حريه ممثليهم، وفرصه للأمير خالد ولحبس نبض الشارع الجزائري حول قدرته على التمييز بين البرامج⁵، حيث أصبح هذا الأخير عند عودته الى الجزائر يواجه جبهه داخلية التي هي التيار الثاني للنخبة بعد انقسامها الى تيارين بعد الحرب العالمية الاولى، وكان الأمير معارض للتجنس والتخلي عن الهوية الوطنية⁶.

تشكلت الانتخابات نقطه انطلاق جديد في مسار الأمير الهاشمي وبروزه كشخصيه على الساحة السياسية الوطنية، وشجع قانون 4 فيفري 1919 م، او كما يطلق عليه مصطلح اصلاحات فبراير على المشاركة في الانتخابات⁷، وقام جورج كليمنصو* رئيس وزراء فرنسا بإصدار هذه الاصلاحات والتي تتضمن النقاط التالية:

- الغاء القوانين الأهلية (الزجرية) في الشمال والجنوب.
- السماح بحق التصويت لبعض المسلمين كبار الملاك الزراعيين.
- تسهيل اجراءات الحصول على الجنسية بشروط نذكر منها: العمر 25 سنة وليس له سوابق عدلية⁸.
- السماح لبعض الجزائريين من الترشح لمنصب اداريه كانت حكرا على الأوروبيين.

¹ صالح فرкос، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، (د ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005، ص404.

² محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919-1939)، ترجمة أمحمد ابن البار، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2011، ص122.

³ أمحمد عميراي، المرجع السابق، ص115.

⁴ يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 107.

⁵ غانم بون، قضايا تاريخية، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر (1919-1924)، العدد 3، 2016، جامعة تيارت الجزائر.

⁶ البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص6.

⁷ سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار المعرفة اللبنانية، القاهرة، د ط، 2003، ص33.

⁸ يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، منشورات متحف المجاهد، د ط، د ت، ج 2، ص48.

- الغاء قانون الغابات الذي كان يمنع حق الرعي في الغابات، ويفرض على الاهالي حراستها مجانا¹.
- تحقيق المساواة في الضريبة بين المسلمين والأوربيين.
- ومنحت هذه الاصلاحات تمثيلا انتخابيا لعدد من المسلمين وارتفع عدد المستشارين العاملين المسلمين من 6 الى 9 وارتفعت نسبة المستشارين البلديين المسلمين ونال المستشارون حق الاشتراك في انتخابات رؤساء البلديات².
- كما منحت حق الانتخابات للمسلمين في المجالس العمالية والمجلس المالي، وذلك بسبب زيادة عدد الناخبين لا بزيادة عدد الكراسي، حيث يرتفع عددهم في المجلس المالي والمجالس العمالية من 1,500 فأصبحوا 103000 وأصبح عدد الناخبين في المجالس البلدية 400000 الا ان نواب المسلمين بقوا في المجالس اقلية ضئيلة الثلث الا نستطيع ان نقول لي كلمه مسموعة، وقد اوجدت هذه القوانين لتسويه في الضرائب الجزائرية فقد كان الاهلي يدفع عن ارضه الصغيرة اضعاف ما يدفع الفرنسي او الاوروي المتفرنس على ارضه الكبيرة³.
- كما اعتبر صدور هذا القانون مكافئة للشعب الجزائري على الثمن الباهظ الذي يدفعه في الارواح والموارد المادية المختلفة اثناء الحرب العالمية من اجل فرنسا⁴.
- وقد هدفت الى:

- ❖ امتصاص غضب الجزائريين ومقاومتهم
- ❖ ترضيه النخبة التي لا طالما طالبت بالحقوق السياسية واعترافا لمن ساهم في تحرير فرنسا من الجيش الالماني⁵.
- ❖ الا ان تلك الاصلاحات كانت عقيمه من الواجهة السياسية ولم تتحقق بها آمال الذين ارادوا ان يروا الجزائر سائرة مع فرنسا على قدم المساواة التامة في الحقوق والواجبات⁶.
- فوقع استياء من الجانبين:

¹ محمد شوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران1، (2014-2015)، ص6.

² شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، ط1، 1982، ص117.

³ أحمد توفيق المدني، كفاح الجزائر، المطبعة العمرية، د، ط، د، ت، ص69.

⁴ جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الروبية، د، ط، د، ت، ص111.

⁵ زليخة إسماعيل، مولود علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار دزاير، الجزائر، ط1، 2003، ص112.

⁶ عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2013، ص215.

مطالب الجزائريين، بحيث يا الامير على مبدا الحفاظ على الشخصية الإسلامية في خطبه فكان دائم القول: «إذا كنتم ترغبوننا في جنة الاسلام فرشحونا لأننا مؤمنين... ان المسلم الحق لا ينبغي ان ينتخب الفرنسي»، واعتمد ايضا على العاطفة الوطنية لاكتساب المترشحين الى جانبه وقد خدمه في ذلك ماضي جده الامير عبد القادر فكان يخاطبهم قائلا: «لا تنسوا ان اباكم ساروا على نهج جدي عبد القادر»¹.

ورفع الامير خالد صوته في الامه يدعو الى اصلاح والنهضة ودعوتهم الى التمسك بدينهم²، كما نادى الامير خالد بإلغاء جميع القوانين الاستثنائية، وكذا اصلاح الحالة الاجتماعية للجزائريين ومساواتهم مع الفرنسيين والسماح بدخول الجزائريين الى مجلس النواب³، وقد نادى الامير بكل هذه المطالب من اجل التخلص من استعباد المعمرين، فطالب بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، وبالتالي يكون لهم الحق في سن قوانينهم التي تخدمهم وتخدم مصلحتهم، وتحسن اوضاعهم المعيشية⁴.

وخاصه ان الاسلوب الذي اتبعه الامير خالد في استفزاز الفرنسيين ولد اسبادا فكان يتحدى المتجنسين بما كان تقوله جده الامير عبد القادر وهو قوله تعالى: «والسلام على من اتبع الهدى» فهذه الكلمة التي كان يستفز بها الامير عبد القادر المرشال بيجو⁵.

فقد استاء الفرنسيون من هذا الاسلوب الذي اتبعه الامير خالد، بدأت الصحافة الفرنسية في التحدث عن التعصب الديني والدعاية والمناهضة لفرنسا⁶.

¹ ناهد إبراهيم سوقي، المرجع السابق، ص63.

² محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، وزارة الثقافة الجزائرية، 2001، ص49.

³ أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص163.

⁴ يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص163.

⁵ محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصة للنشر الجزائرية، 2009، ص121.

⁶ ناهد إبراهيم سوقي، المرجع السابق، ص64.

فمن الجانب الأوروبي: وقعت حملات عنيفة ضد الحقوق التي جولتها قوانين سنة 1919 للمسلمين وثاره
ثائرة المستعمر ضدها لأنها لم تحقق المطلوب.

ومن الجانب الاسلامي: وقعت حملات ضد هذه الحملات على راسها الامير خالد الذي قدم استقالته
من الجندية الفرنسية وانصرف الى مجالس النيابة للدفاع عن حقوق المسلمين¹، بحيث انقسم تيار الامير خالد الى
قسمين:

- حركة الشباب الجزائريين

- نتيجة عودته الى ارض الوطن باختلاف وجهات نظره مع التيار الاندماجي البحث وكذلك كان هذا الانقسام
نتيجة من نتائج الاصلاحات فقسم حزب الامير الى تيارين:

أ- تيار يرغب بان ينتفع بالتجنس والتمثيل في غرفه النواب

ب- تيار بزعامه الامير خالد الذي رفض التنازل عن الاطار الاسلامي²، و نتيجة ضغط الطرفين خاصه جهة
الاوروبيين الغيت الكثير من الحقوق الجزائريين وأعيدت احكام الأنديجينا ووجدت الافكار التي طرحها الامير خالد
صدى كبير لدى الجماهير وساندها الكثير من المثقفين الجزائريين في حملاته الانتخابية³.

لقد انقسم تيار النخبة على نفسه بسبب مشكله الاحتفاظ بالأحوال الشخصية، اضافة الى مشكله
التنازل عن العقيدة الدينية، وقد زاد عمق هذا الخلاف بشكل اخر في انتخابات المجلس البلدي لمدينة الجزائر التي
جرت في شهر نوفمبر 1919⁴، ليظهر كليا بعد ما تفككت الوحدة الجزائرية، وانقض من حول خالد أكثر
انصاره وأصبحوا اضداد له⁵.

فبرز الدور السياسي للأمير خالد في انتخابات 1919.

¹ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، د، ط، 2014، ص ص: 163-164.
² عبد القادر الحملات، أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلول، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لغة عربية وآدابها، جامعة وهران
(2009-2010)، ص 37.
³ عمار عمورة، موجز بتاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 164.
⁴ جمال قنان، المرجع السابق، ص 69.
⁵ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 69.

فشكلت قضيه الانتخابات في العشرينات من القرن الماضي، نقطه انطلاق جديده في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، ومنحت الجزائر فرصه بالغه الأهمية لاستعمال الصندوق وسيله للتعبير، مفيدات الوقت تقدم الامير خالد الى الانتخابات عام 1919¹، كمرشح مسلم، وانه فضح امام الملا المتجنسين المرتدين، وكان لبرنامجهم واهدافه السياسية ناحيه سلبيه في الظاهر، ولكن كم كانت في الواقع ايجابية، وكم كان فيها من بشائر للمستقبل الا وهي رفض الاندماج، ورفض الانصهار في الجنسية الفرنسية رفضا باتا، وكانت نقطه انطلاق الوطنية والكفاح السياسي الجزائري كله، اذ ان العامة كانت تؤوله كرفض السيطرة الأجنبية ورفض الاحتلال على اكثر اشكاله وصفاته وألوانه².

لذلك اعتمد الامير خالد على وسيله العمل الانتخابي لتحقيق مطالبه الإصلاحية³، وتجريد الاعيان الخاضعين للإدارة الاستعمارية من احتكار تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية والنيابات المالية باصطناع نخبة سياسية جديده مستقلة بالنسبة للإدارة الاستعمارية⁴.

وكانت انتخابات 30 نوفمبر 1919 هي المناسبة التي واجه فيها نخبة الشبان الاندماجين حيث تقدم للانتخابات البلدية بالعاصمة مع الحاج موسى^{1*} ضد قائمه القابلين للتجنس بقياده ابن التهامي^{2*}، فركز الامير خالد في حملته الانتخابية على الاسلام والكفاح البطولي للأمير عبد القادر متهما ابن تامي ومن معه بالردة، وكان جمهور الجزائريين يرهفون السمع لمثل هذه المواضيع التي تخاطب ذاكرتهم الجماعية وتحوي فيهم امالا عريضة⁵، ليضمن النجاح لحزبه حتى يتسنى له قياده الحركة الوطنية واعلان

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص307.

² محفوظ قداش، الأمير خالد (وثائق وشهادات)، المرجع السابق، ص34.

³ أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، ص49.

⁴ Djeghloul, op cit, p212.

^{1*} ضمت حاج موسى، الأمير خالد، قراد خليفة، حاج عمار حمو، قايد حمود، سيدي بومدين البشير، الدكتور العربي، بن رضوان إبراهيم، سيدي مبارك الحلوي، بن سمان، الياس، بن مراب احميدة، محمد بن يحي، أنظر. L'ikdam, n34, 27/11/1919.

^{2*} ضمت بلقاسم بن تامي، بوضرية عمر، LADMIRAL MAURICE، وليد عيسى مصطفى، بوليفة بن عمار، براهيم موهوب، صادق دندان،

جعفر ساطور، قلاتي محمد، حسان حفيظ، صوالح محمد، تامزالي عبد النور، أنظر: L'ikdam, A33, 20/11/1919.

⁵ أحمد مهساس، المرجع السابق، ص44.

مطالب الجزائريين، بحيث أكد الأمير على مبدأ الحفاظ على الشخصية الإسلامية في خطبه فكان دائماً يقول: (إذا كنتم ترغبون في جنة الاسلام فرشحونا لأننا مؤمنين...، ان المسلم الحق لا ينبغي ان ينتخب الفرنسي). وقد اساء الفرنسيون من هذا الاسلوب الذي اتبعه الأمير خالد، فبدأت الصحافة الفرنسية في التحدث عن التعصب الديني والدعاية والمناهضة لفرنسا¹.

ما كررنا هذه الفكرة إلا تأكيد على أن الأمير مرجعته الوطنية المحفظة وتوجيهه شوري وما مدى تأثير أفكاره في نهضة ووعي الشعبي الجزائري فنتيجة لأول مره في تاريخ الانتخابات في الجزائر يلاحظ اهتماما خاصه من قبل انصار الأمير الذي انتصرت قائمته في انتخابات 1919، هؤلاء الذين شاركوا فيها بقدرتهم على اختيار ممثلهم في المجالس المنتخبة، فاصفرت هذه المعركة الانتخابية عن انتخاب الأمير خالد بأغلبية كبيرة²، وانتصاره فيها مع اصدقائه (خالد في مدينه الجزائر، وقايد حمود في المدية والدكتور موسى في قسنطينة والحوالي احمد في سطيف³، وعبوره في معسكر وبن رحال في وهران) وأبرزت برامج قوية وحيوية جديدة، وسار وسار عضو بالمجلس البلدي الجزائري⁴، حيث حصل على 940 صوتا مقابل 350 صوتا المنافسة⁵.

فأصابت هذه الهزيمة ابن التهامي بجرح لأنه كان يعتقد نفسه انه زعيم حزب حركة الجزائر الفتاه منذ سنه 1912، وزاد من جرحه انه لم يحصل الا على 332 صوت والامر الذي دفعه الى اتهام الأمير خالد بالتآمر ضد السلطة الفرنسية وقدم شكوى ضد الحكومة الفرنسية⁶.

¹ ناهد إبراهيم سوقي، المرجع السابق، ص64.

² بشير بلاح، كروفولوجيا الجزائر من (1830-2000)، دار دزائر، الجزائر، ط1، 2013، ص131.

³ محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954) تر: محمد المعراج، منشورات وزارة المجاهدين، د ط، 2008، ص274.

⁴ عبد الجليل جيلالي، جريدة الشعب، العدد: 05، 30 أكتوبر 2008، ص3.

⁵ ناهد إبراهيم سوقي، المرجع السابق، ص64.

⁶ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص276.

كما انتفضت الصحف الفرنسية على فوز الأمير مناهضة له مثل جريدة التقدم وصحيفة اكساليور الباريسية على لسان الاهالي تقول بان الامير يقود حركة انفصالية ضد فرنسا¹.

وتوالت انتصارات الامير فكان اعلان الامير انه يهدف الى خدمة مصالح الطبقة التي انبثق منها وانه لن يعمل الامن اجل سيادة الجزائر وتقدمها ومن بين الاحزاب التي ظهرت نتيجة انتخابات سنة 1919 والبلدية والتي جذبت اليها الانظار المعاصرين، هو الحزب المعادي للإدماج (حزب الاصلاح) الذي تحت قياده الامير خالد وذو البرنامج التالي:

- 1- ادماج الجزائريين بدون شرط.
 - 2- الغاء السلطات التأديبية لحكام البلديات المختلطة.
 - 3- المساواة امام القانون.
 - 4- التمثيل النيابي للجزائريين غير المتجنسين.
 - 5- التسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الالقاب والترتيبات والوظائف.
- أما الحزب الثاني هو حزب الليبرالي، الذي كان يتولاه اعضاء النخبة الذين كانوا في صالح الاندماج عن طريق تجنيس الجزائريين.
- أما الحزب الثالث وهو الحزب المحافظ الذي كان يسمى احيانا الاقطاعيين أو (بي وي -وي) وكان من زعمائه رؤساء الاسر الكبيرة، والمحاربون القدماء وبعض المرابطين، وقليل من الاقطاعيين الذين كانوا محظوظين

¹ عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، كلمة حق عند جانر، تعريب ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص82.

بحكم خدمتهم لفرنسا¹.

فآلت نتائج هذه الانتخابات اقضاء الامير من انتخابات 1919 فلم تضبط من عزمته وارادته بل عاود الترشح للانتخابات العمالية في فيفري 1920².

وفي انتخابات 18 أبريل 1920 تعززت مكانة الامير خالد في الساحة السياسية الجزائري بفضل اتساع دائرة ثقة الجماهير فيه وفي برنامجه، فقد كانت لها مدلولات تجلت في الاقبال الكبير عليها على المستوى البلدي والولائي والمالي حتى وصفت أنها ثورة انتخابية³، عبرت عن جزائر جديدة رفضت الادمج وطالبت بالحرية بأوسع معانيها بواسطة منتخبين جدد⁴.

فتمكن الأمير خالد أن يخلف هزيمة ساحقة لمرشح المدعوم من طرف الإدارة الفرنسية، حيث نال الأمير خالد 7000 صوت للحصول على مقعد في المجلس⁵ المالي الجزائري، بينما لم يتحصل منافسه زروق محي الدين سوى على 2500 صوت واستطاع أيضا أن يهزم الدكتور تامر الي بحصوله على 2500 صوت مقابل 256 لخصمه ويحصل على مقعد في المجالس العامة⁶، وفي هذه الأثناء عاودت الإدارة الفرنسية اتهام الأمير بأنه يمت بصلة العادات المرباطة وأنه من أنصار الجامعة الإسلامية والبلشفية، كما عملت على إلغاء الانتخابات في فيفري 1920.

غير أن الضغوطات المستمرة من السلطات الفرنسية من أجل تنحيته، جعلت الأمير خالد يقدم استقالته مع مستشاري البلديات يوم 9 أكتوبر 1920 واستقالته نهائيا من المجالس التي أنتخب فيها في 5 ماي 1921⁷.

¹ بوسعيد سمية، الأحزاب الجزائرية والتجربة الانتخابية (1919-1954)، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 2، جوان 2010، جامعة سيدي بلعباس، ص 69.

² يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 62-63.

³ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 160.

⁴ Kaddach Mahfoudh, op cit, p104.

⁵ أنظر الملحق 4، حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 79-81.

⁶ أنظر الملحق 5، حكيم بن الشيخ، المرجع نفسه، ص 80-81.

⁷ بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 133.

فجدد الأمير ظهوره على رأس قائمة جديدة سنة 22 جويلية 1921 بعد الحاح أصدقاء الأمير خالد على هذا الأخير على منصبه، وبعد عودته كتب قائلا: «إنه لم يجد عند رجوعه الى النيابة الا الود والمحبة لدى الجميع»¹، هذه المردة ضمت قائمته عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين مثل فكتوريا، ياروثان وبعض الشخصيات العظيمة كالصناعي شكيكي، حيث كان برنامجهم:

- 1- منح الجزائريين المواطنة الفرنسية ضمن قانون الأموال الشخصية.
- 2- حق التمثيل في البرلمان الفرنسي.
- 3- إلغاء البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري.
- 4- إنشاء جامعة عربية.
- 5- التعليم الإلزامي بلغتين العربية والفرنسية². ونجحت قائمتها كلها في انتخابات 9 جانفي 1994، فتمكن من الحصول على ثقة الهيئة الناجبة للمرة الرابعة وخسرت قائمته ابن التهامي، وبالتالي نجد أن هذه الانتخابات أكدت ارتباط الجزائريين³ بأحوالهم الشخصية الإسلامية وأن الأهالي والأوروبيين يجب عليهم التركيز على ازدهار الجزائر الذي يكون بالمشاركة الصادقة بين كل أبناءها⁴. وأريك هذا الفوز السلطات الفرنسية الذين سارعوا الى الاحتجاج وتزوير بما جذب بجريدة الأقدام يتحدث صحفائها الأولى عن هذه التجاوزات وفي هذه الظروف الصعبة، لم يكن بإمكان الجزائريين من مشاركتهم في الانتخابات بإيصال أصواتهم، فكانت النتيجة قرار الأمير الاستقالة من المجلس البلدي 1922، ولاحظ خالد الذي أعيد انتخابه في المجلس العام للجزائر من جديد أنه الحيلة في إسماع صوته للجزائر⁵، ما اضطر الى مغادرة المشهد السياسي في الجزائر

¹ محفوظ قداش، الأمير خالد، المرجع السابق، ص42.

² حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص82.

³ Ikdam n20,21 -1-1921 .

⁴ Djeghloul : op cit, p211.

⁵ محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص274.

كما تجدر الإشارة أن الأمير خالد شارك في انتخابات بلدية التي جرت في 10 ماي 1925 عندما ضم اسمه الى قائمة الشيوخ، لكنها زورت مثل سابقتها من قبل الإدارة الفرنسية وقد لعبت الحكومة العامة دورا في عزل خالد عن المحيط لضغط عليه قبل نفيه حيث استدمت الرشوة لدى بعض أتباعه واستدعاه الحاكم العام وخيره بين تقاعد جيدا أو عقوبات صارمة لأجل التأثير عليه أضفر له عريضة ممضاة من بعض الأعيان طالبوا بتوقيفه وكان تحت الرقابة وأختار المنفى¹، فأصبحت السلطات الاستعمارية تتوجس خيفة من نشاطه فزادت من اضطهاد في منقاد، فحكم بالإسكندرية في أوت 1925 بحجة حمله بجواز سفر مزور رغم صحته وخوفا من ميلاد حركة وطنية في باريس فقامت الحكومة بإرساله الى سوريا ولم يسمح له بدخول الجزائر من جديد حتى توخى بالمنفى بدمشق 1936².

وقد كتب الأمير حول الانتخابات ما يلي: (إن الاستعماريين الأوروبيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهالة، عيؤهم تعيينا على المثقفين المسلمين المخلصين الذين كانوا الشعب يريد انتخابهم فجادلوا دون ذلك، واتهموا هؤلاء المثقفين بالوطنية المتعصبة وبالنزوع الى الاستقلال التام)، ويذكر السيد شارل روبيير أجرون أن الأمير لم يكن يهدف من خلال دعوته الى المساواة مع الفرنسيين أن يصبحوا المسلمون الجزائريون فرنسيون لكنه حاول أن يصل

¹ Kaddache Mahfoud , op cit, p117.

² Annales Africaines n,35, (29-08-1924), p549.

بهم الى تحقيق فكرة تمثيلهم في مجالس المنتخبة (العمالية، المالية، البلدية)، ومن ثم يتساوى هؤلاء مع المعمرين بالجزائر، حيث اعتمد الأمير على طريقة الانتخابات لتحسين أوضاع الجزائريين المزرية، حيث قال: «إن حضورنا كممثلين في البرلمان الفرنسي إنما هو الوسيلة الشرعية، وتعبيرا على عدالة فرنسا التي سمحت لنزوح والهنود بتمثيل أنفسهم في المجالس المنتخبة لذلك يتوجب علينا تمثيل أنفسنا»¹.

لذا فإن الأمير نشط أيضا في مجال تأسيس الأحزاب التي بدأها بجمعية الجزائري الفتاة، وكذلك انضمامه لحركة الشبان الجزائريين التي سقلت نشاطه السياسي ويمكن وصف نشاطه وتفاعله ضمن حركة «الشبان» بالملهم والاستراتيجي، لأنه عند الفراغ القيادي آنذاك، كما تولى مهمة الدفاع لها لا سيما من خلال نشاطه بباريس منذ سنة 1913²، فأعطى خالد دفعا قويا لحركة الشبان بطموحه الرامي لإنشاء حركة «وفاق بين فرنسا والأهالي» يتساوى فيها الطرفان في الخدمة العسكرية، وترفع عنهم القوانين الاستثنائية، ويحظون بالتعليم، والتمثيل النيابي في مختلف المجالس، وبعد الحرب العالمية الأولى والمشاركة في مؤتمر الصلح 1919، كانت أولى معركة ضد دعاة التجنس بالرغم من نجاحاتهم إلا ان الإدارة الفرنسية أقصت نجاحه في كل مرة، فأستغل الأمير خالد مناخ الانتخابات فقام بزيارات وجولات داخل الوطن فزار بلاد القبائل لحضور صلح عشائري، فأستغله لإلقاء خطبة وطنية على الحاضرين، وكان ذلك في سنة 1922، وفي نفس السنة زار بسكرة أين استقبله جمع من المواطنين

¹ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص84-85.

² المرجع نفسه، ص82.

قدر 3 آلاف شخص انتهى اللقاء برفع لائحة مطلبية وسياسية¹، كما زار تلمسان في صيف 1922، حيث عقد اجتماعا في قاعة حفلات لبلدية تلمسان فأستقبله أعيان المدينة، وكانت مجرد رؤيته من طرف الشباب تثير الاعتراز وتزيد الثقة في النفس، كما يذكر مصالي الحاج حيث كان يومها في تلمسان²، وقد حفظ أهل تلمسان نشيد للأمير خالد الذي قدمه أثناء زيارته ومنه:

هيا بنا أهل الوطن نحبي الفرائض والسنن
تسترجعوا لمجدكم مجد الآباء المستكن³

ونتيجة هذا النشاط حاول الأمير خالد انشاء جمعية الأخوة الجزائرية* وكان ذلك في سنة 1922، رفقة مجموعة من زملائه المعجبين بأفكاره⁴.

ومن الشبان والأعيان والفلاحون والمثقفون وغيرهم من التابعين له بمبلغ من الاشتراكات⁵، وذلك من أجل المطالبة بتحسين أوضاع الجزائريين، فقد طالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الموظفين الجزائريين المسلمين والمستوطنين الأوروبيين المقيمين بالجزائر، فلا تعطى لهؤلاء امتيازات عن السكان الأصليين للوطن الجزائري⁶. كما كان هدف* الجمعية «الأخوة الجزائرية» استقراء الوسائل التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم، ومن تحسين حالهم ماديا وسياسيا وثقافيا، ثم إن الأمير عمل على نشر الوعي من خلال خطبه ومحاضراته السياسية⁷.

¹ مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر في الجزائر، المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للنشر، الجزائر، ص36.

² مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007، ص115.

³ محمد قنانش، المرجع السابق، ص127.

* وهناك من حسمها «الأخوة الجزائري»، وهي جمعية سياسية وطنية، أسسها الأمير خالد وقد عرفها بما يلي: إن حركتنا ليست دينية، ولكن قوة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال الأوطان الإسلامية، أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص101.

⁴ محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، (2014-2015).

⁵ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص108.

⁶ بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، الجزائر، 2007، ص109.

* أنظر الملحق رقم 2 (41 مذكرة مقدر نور الدين).

⁷ يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص63.

فصارت جمعية الأخوة الجزائرية أداة حقيقة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، وإن الأمير خالد بصفته خطيباً كان ينتقل من مدينة إلى أخرى ليدعوا إلى وحدة المسلمين، فكان يندد في النوادي الأدبية وفي المساجد وأثناء الاحتفالات الدينية، وكان يصغي للشعب¹، وسجل مطالبه المذكورة للإصلاحات، فكانت هذه أوجه الأنشطة عنصر مهم في تخريب المخططات السياسية الاستعمارية، ويذكر مصالي الحاج في مذكراته أن الأمير خالد في أكثر من ساعة ألقى خطاباً فصيحاً وبعربية صافية جداً، فأعطى نظرة شاملة على وضعيتنا مشيراً إلى قانون الأهالي ومعرجاً عن الفقر المدقع والظلم والجهل الذي كان يريخ تحت نيره الشعب الجزائري مثل تزوير الانتخابات وعرض مطالبه لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية².

كما طالبت هذه المجموعة بضرورة تطبيق جملة من الإجراءات الفورية من أجل الدفاع عن الشعب الجزائري وتجنب أوضاعه وهذا ما أوردته صحيفة الإقدام الصادرة بتاريخ 14 أوت 1922م، فقد حثت على تمثيل الأهالي غير ذوي المواطنة الفرنسية في البرلمان وإلغاء القوانين الاستثنائية واختلفت بعض المصادر والمراجع من حيث إطلاق التسمية ومنها من يطلق عليها تسمية «الأخوة الجزائرية»، ومنها من كان يسميها «جمعية الإخوة الإسلامية» والأصل في التباين أن هذه الحركة أسست كحركة دينية ودليل ذلك برنامجه الإصلاحية متعدد الجوانب لأنه لم يتفق أمام المطالب السياسية بل دعى أيضاً إلى ضرورة الدفاع عن المؤسسات الإسلامية والإصلاح الديني³.

¹ مسعودة يحيوي مرابط، المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين ترجمة محم المعراجي، المجلد الأول، طبعة خاصة ج1، دار هومة، الجزائر، 2010، ص131.

² مذكرات مصالي الحاج، 1898-1938، المرجع السابق، ص111.

³ جريدة الإقدام عدد -122- 16 مارس 1923.

كما دافع الأمير من خلال هذه الجمعية عن الشخصية الجزائرية باعتبارها شيئا مقدسا لا يمكن أن يدنس وهذا ما جعل الفرنسيين يطلقون على حزبه اسم "حزب المرابطين" كما يطلق عليه اسم "الحزب الوطني الديني"، وقد كان قصدهم في هذا التعبير أن حركته تابعة في أفكارها ومبادئها وتوجهات إلى حركة الجامعة الإسلامية في المشرق العربي¹، كما نجد أن الأمير قد دعا إلى العلم والعمل والأخذ بالحركة الثقافية وإخراج المجتمع الجزائري من كابوس الاستعمار وبذلك تتحقق الشخصية الوطنية².

ومن خلال ذلك يمكننا الجزم بأن الحركة "الأخوة الجزائرية" ما هي إلا وسيلة من وسائل النشاط السياسي التي اتبعها الأمير خالد ذلك الرجل الشجاع الذي بنى وطنيته على أسس سليمة عملت على توحيد الشعوب العربية بكل جدارة وتحذير الاستعمار من ثورة الأهالي الجزائرية عند يقظتهم من الجهل بأن حياتهم لا نطاق والمعمرية ومعاملتهم دفعتهم إلى اليأس والقنوط وأثارت فيهم مشاعر الغيظ ولا تكفي أن تكون كل هذه الضغوط الجزيرة تدفع بشعب الجزائري إلى الانعتاق من الذل والهوان والانعتاق من الذل والهوان والانحلال لذلك قال الأمير خالد الجزائري: «لا تستريح نفسي ولا تطمأن إلا يوم تتحرر بلادنا»³.

¹ سليمان فريدي، تطور اتجاه الثوري والوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، أطروحة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، (2010-2011)، ص43.

² جريدة الإقدام العدد 2- 17 أكتوبر 1926.

³ عبد اللطيف عبادة، تقويم ابن باديس وابن نبي باستهام الأمير خالد في الحركة الوطنية، مجلة الذاكرة، العدد 5-، 1998.

لم يقتصر نشاط الأمير خالد على الجمعيات "جمعية الأخوة الجزائرية" في إيصال مطالب الشعب الجزائري والمطالبة بمزيد من الحريات و لا على الدولة الشبان الجزائرية وحزب الجزائر الفتاة ولا على الحملة الانتخابية بل تطرق الى الصحافة كمجال النقل انشغالات الشعب ونقل مطالبه فعمل على تكوين صحافة وطنية اذ تعد جريدة الإقدام التي أسسها من أبرز وأهم الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، التي دافعت على حقوق الجزائريين وذلك منذ صدور أول عدد لها في 20 فيفري 1919، فهي جريدة وطنية أسبوعية، كانت تصدر باللغة الفرنسية قبل أن تضاف لها اللغة العربية، أنظر الملحق رقم 6، 17 سنة 1920 مقرها 12 نهج لاليربا الجزائر العاصمة وحددت منها بـ: 25 سنتيما، واتخذ من الإقدام اشمالها الى جانب "الإسلام الرشدي" وهي علمية، أدبية، سياسية، اقتصادية، شعرها "جريدة الاتحاد الفرنسي العربي"¹.

¹ صالح فركوس، المرجع السابق، ص404.

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نستخلص مجموعة من الأفكار المهمة التي يمكن حصرها ضمن المسار السياسي لحركة الأمير خالد، من خلال جملة التضحيات التي قام بها من أجل جلب الحرية للجزائر والجزائريين من خلال جملة المحطات التي قام بها من خلال المشاركة في الانتخابات السياسية مرارا لإنشاد الجزائر الفتاة وحركة اثبات الجزائريين وتأسيسه لجريدة الإقدام لنقل أهم المطالب والانشغالات ونقل صورة الواقع المعاش في شتى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال جملة من الوسائل المعتمدة التي نتطرق اليها في الفصل الأخير التي اعتبرها الأمير وسائل دفاع عن القضية الجزائرية وبلورتها وإيصال صيتها لا على المستوى المحلي فقط، بل تعدت الى المستوى الخارجي لنقل الوضع الى المحافل الدولية.

الفصل الثالث

وسائل نضال الأمير خالد

الفصل الثالث: وسائل نضال الأمير خالد

لقد اتخذ الأمير خالد عدة وسائل في مسيرة نضاله السياسي وهذا كله لاتخاذ نهضة إصلاحية وثورة ضد السياسية الفرنسية التعسفية فاستغل جميع الوسائل لإيصال صوته سواء محليا أو دوليا معتمدا على الصحافة والخطب والمحاضرات والمجالس المنتخبة والاتصالات بالشخصيات الفرنسية بقية المطالبة باستقلال الجزائر والعيش بحرية وكانت من بين هذه الوسائل نذكر ما يلي:

المبحث الأول: الصحافة

في مجال الصحافة أسس صحيفة الإقدام التي نالت شهرة واسعة¹، حيث تأسست يوم 10 ديسمبر 1920 من طرف الأمير خالد²، التي كانت تصدر بالعربية والفرنسية³، ورفاقه الصادق دندان والحاج عمار، وقد أسندت إليه رئاسة التحرير في القسم العربي منها، ثم سنة 1921 أصبح مديرا لها بقسميها العربي والفرنسي، وفيها قام بنشر أفكاره المتمسكة بالطابع الإسلامي للشخصية الجزائرية، وكانت الصحيفة سندا قويا له في الحملات الانتخابية ضد منافسيه⁴، إذ تعد الإقدام من الجرائد الوطنية التي أثرت تأثيرا عميقا في الحياة السياسية والفكرية بالجزائر مع مطلع العقد الثالث، من القرن العشرين، فقد أسهمت اسهاما مشرفا في ترقية الوعي الوطني وبلورته في الأذهان، والتمكين له في القلوب وكانت تصدر أسبوعيا⁵.

¹ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830...)، المرجع السابق، ص 85.
² سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية-العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007، ص 66.
³ عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، سلسلة منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د، ط، 2013، ج 1، ص 375.
⁴ الأمير خالد: رسالة الى رئيس ويلسون ونصوص أخرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 72.
⁵ عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، سلسلة منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د، ط، 2003، ج 2، ص 204.

وهي المثابرة عن آراءه وأهدافه¹، والناطقة باسمه "الأمير خالد" وترمي كلها الى تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين وذلك حوالي عام (1919-1920)²، وتعتبر جريدة الإقدام السلاح المفضل للأمير لأنها لعبت دورا كبيرا في التنديد بتجاوزات الإدارات وبالقادة الأهليين الذين باعوا دمههم للإدارة الفرنسية.

وقد نددت "جريدة الإقدام" بتصرفات الموظفين السامين الذين زيفوا الانتخابات وبعامل عمالة قسنطينة الذي استقبل المنتخبين بازدياء وصور المجاعات البهية التي يتعرض لها السكان من حين لآخر وكانت الإقدام تدافع عن حقوق الفلاحين والعمال والبطالين وذهب الأمير خالد الى حد المطالبة بإنشاء جريدة يومية³، وقد هدف الأمير خالد من انشائه لجريدة الإقدام توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا⁴، واستمرت هذه الجريدة في الصدور لمدة ثلاث سنوات تدافع عن مصالح مسلمي الجزائر على صفحاتها⁵، فكانت هذه الجريدة منبرا مميزا للفت أنظار الجماهير للأمير خالد فالتفت حوله وأصبحت مكانا مفضلا لتكثيف الجزائر لسياسة الجزائر الناشئة و التعبير عنه والتي كانت السلاح المفضل الذي مثله خالد لمدة ثلاث سنوات من العمل مع القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح المسلمين، وقد كانت أيام الصحافة ومنها الإقدام نشجع القراءة الأمر الذي جعل من الصحافة من أكثر العناصر الأكثر جاذبية في ذلك الوقت⁶.

¹ صالح فركوس، المرجع السابق، ص230.

² يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من (1830-1954)، عالم المعرفة، د ط، 2009، ص104.

³ عبد اللطيف عبادة، المرجع السابق، ص129.

⁴ أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة المصادر، العدد 09، 2004، ص154.

⁵ Mahfoud kadache, L'emir khaled documents et témoignages pour servir à l'étude du : Nationalisme, office des publications universitaires, 2009, p53.

⁶ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص120.

وقد منعت السلطات الفرنسية صدورها في عام 1927م، لأنها اعتبرتها تمثل تهديدا لحدود شمال افريقيا، أعاد قادة الحزب إصدارها تحت اسم الاقدام البارسي، ثم "اقدام الشمال الافريقي"¹.

¹ ناهد إبراهيم سوقي، المرجع السابق، ص118.

المبحث الثاني: اللقاء المحاضرات والخطب:

عند بروز الأمير خالد كشخصية وطنية على الساحة السياسية للجزائر بدأ نشاطه بالمحاضرات والخطب، فقد ألقى أولى محاضراته في فرنسا وذلك سنة 1913، حيث كان يؤكد فيها بقوله «نحن أبناء عرق كان له ما فيه وعظمة وليس عرقا متدينا علمونا وساعدونا قدر ما نستطيعون زمن السلم أشركونا في ازدهاركم وفي عدالتكم نكون معكم في ساعات الخطر...»¹.

حيث كانت أولى نشاطاته بالخطب وإلقاء المحاضرات في الجامعات الباريسية سنة 1913 والتي جذب بها الفرنسيين في حد ذاتهم دور المنهج الليبرالي وضمن خلال هذه المحاضرات استطاع الوصول الى الرأي العام الفرنسية وذلك بشرح برنامج الجزائر الفتاة وإعطاء صورة عن الوضعية الاجتماعية والسياسية للجزائريين وكذلك في هذه المحاضرات أشاد في بمجد العروبة وأرض الأجداد²، فأرسلت سنة 1913 تثبيته وبروزه كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية.

وفي هذا الصدد نذكر أن هذه المحاضرات قد نشرت تحت عنوان: "موقف المسلمين في الجزائر"، محاضرات أُلقيت في باريس بحضور أكثر من 12 ألف مستمع³.

وقد دافع فيها عن مبادئه وحقوق شعبه بكبرياء ودبلوماسية، كما تميزت بالموضوعية ووفرة المعلومات خصوصا أنها صبت في أنه

¹ عبد القادر جغلول، علم الاجتماع التاريخي والثقافي المتعلق بالحركة الوطنية والثورة، د ط، د، ت، ج 2، ص 891.

² محمد قنانش، المرجع السابق، ص 120.

³ الهام بوصبيح إبراهيم، حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين، مذكرة ليسانس LMD في التاريخ العام، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، 2013-2014، ص 49.

ضمنها الفخر العربي بالماضي التليد والاعتزاز بأرض أجداده ونضالهم وأمجاد بطولاتهم وهذا راجع لأصوله وانحداره من عائلة ثورية لها باع طويل في الجهاد ضد الاستعمار وإضافة إلى أصوله وسلالته المنحدرة من أصل عائلة الأمير عبد القادر.

ففي عام 1922م ألقى خالد خطاباً أمام رئيس الجمهورية الفرنسية ألكسندر ميلران* Elexander Millerand عندما كان في إحدى زيارته للجزائر¹ في جامع سيدي عبد الرحمن في الجزائر، وطالب بالشكل الخاص «بتطوير الحريات» وتمثل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، غير أن هذا اللقاء ... بين الأمير خالد وألكسندر ميلران يرمز إلى بروز الوطنية الجزائرية الحديثة، وتقويتها عبر تعبئة وتوسيع الرأي العام الجزائري، وبهذا يصبح الأمير خالد خطيب شعبي وصحفي يندد بالاستبداد الاستعماري وينشر برنامج إصلاحات "الجزائر الفتاة".

وقد خطب الأمير خالد أمام الرئيس الفرنسي باسم الجميع المكان مطالب السكان الجزائريين مطالباً

بـ:

- 1- بالحريات المدنية وبتقليد الجزائريين جميع المناصب في المجتمع بدون شرط.
- 2- أكد الأمير خالد بأن الجزائريين لكي يصل صوتهم إلى فرنسا لابد أن يحصلوا على تمثيل نيابي في المجلس الوطني الفرنسي.
- 3- رغبة الجزائر في التمتع بالحقوق الفرنسية في جميع المجالات مع الحفاظ على الشخصية الجزائرية.

¹ الطاهر الغول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي (2013-2014)، ص35.

* ألكسندر ميلران: رجل سياسي فرنسي، من مواليد باريس (1843-1859)، اشتراك، عمل وزيراً للحربية (1914-1915)، ثم أصبح رئيس الجمهورية (1920-1924)، ثم انسحب من ميدان العمل السياسي بسبب معارضة (كارتل اليساريين) ومقاومتهم له، أنظر: بسام العسيلي، ص143.

وكل ما ركز عليه هو «قضية التعويض» أي تعويض الجزائريين سياسيا نتيجة مشاركتهم الفعالة في الحرب العالمية الأولى.

حيث كان رد فعل ميلران من جراء مطالب خالد هو عدم الارتياح¹، وكما ذكرنا سابقا أن الأمير قد قام بعدة جولات في المدن الجزائرية ومنها مدينة تلمسان التي ألقى فيها محاضرة بالمجلس البلدي في الصيف 1922².

¹ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص115.
² بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2006، ج1، ص397.

المبحث الثالث: الرسائل

بدأ نضال الأمير السياسي بإرسال الرسائل سواء لجنرالاته أثناء تكوينه العسكري أو بعد أن نشط في تشكيل الوفود، فشكل وفد قصد المشاركة في مؤتمر الصلح بباريس لعرض الجزائريين، ونجح الأمير خالد في يوم: 19 ماي 1919 في تسليم رسالة ممضاة من طرفه الى رئيس الأمريكي ويلسون عن طريق مرافقه (جورج، ب، نوبل)، وهو ما لمنا اليه في مباحثنا السابقة وتتضمن الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان متواجدا مع الأمير خالد في باريس¹.

فقد دعا الأمير خالد عددا من الجزائريين المسلمين الى عقد اجتماع لتوقيع احتجاج موجه للرئيس «ويلسون» والى المؤتمر العالمي للسلم على تصرفات فرنسا في الجزائر والمطالبة باستقلال الجزائر²، وتقرير مصيرها تحت اشراف عصبة الأمم³، وذلك من أجل تقديم مطالب الوفد الجزائري الى المؤتمر (مؤتمر فرساي) وذلك يوم الجمعة 23 ماي 1919 بباريس بفندق CARILLION كليون إلا أن رفاقه امتنعوا عن توقيع العريضة ومن ذكر أسمائهم خوفا من السلطات الفرنسية⁴ ومتابعتهم لهم، إلا أن الأمير خالد أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه توصيل العريضة الى السيد ويلسون وتسلم منه وصلا يثبت استلام الرئيس بها قبل مغادرة باريس يوم السبت بعد الظهر وخلال ذلك قام بنويل بإرسال العريضة الى السيد كلوز كاتب الرئيس ويلسون، وشرح له ظروف العريضة وحالة الوفد

¹ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص219-220.

² محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق وشهادات، المرجع السابق، ص35.

³ غي بريغلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، د، ط، ترجمة م حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص383.

⁴ أبو القاسم سعد الله، عريضة الأمير خالد الى الرئيس ويلسون 1919، مجلة التاريخ النصف الثاني من سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981، ص6.

ومطالبه وفي اليوم التالي أرسل كلوز رسالتين أحدهما الى الأمير خالد يخبره فيها أن عريضته وصلت وسوف يطلع عليها الرئيس ودور ولسون¹، ومضمون العريضة الذي قدمها الأمير تميزت بالشمولية وأنها جامعة للقضايا الجزائرية جميعها، وشرح فيها الأمير عدم شرعية الاحتلال والكشف على الجرائم الفرنسية في حق الجزائريين منذ قدومهم الى الجزائر.

واعتمدت هذه الوثيقة على قول الرئيس ولسون* بتصريحه «لا يجبر شعب من شعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها»²، ومن خلالها نستشف أن العريضة التي قدمها الأمير الهاشمي توضح أن الشعب الجزائري يعيش تحت سيادة غير راضي بها ودليله ما أوضحه الأمير من خلال الوعود الفرنسية الزائفة وخرقها لوعودها، ويجب أن صفة الاستعباد التي فرضتها فرنسا وجب أن ينال استقلاله.

فقد مثلت مبادئ ولسون المناادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها بمثابة حبل النجاة وهذا يعني انفصال الشعوب المستعمرة عن كيان الدول المستعمرة لينظر فيها شؤونها دون أي ضغط أو استقلال لممتلكاتها الخاصة³.

وبدأ الأمير مذكراته تلك بالحديث عن الاستعمار الفرنسي وتقديمه وعود كاذبة للشعب الجزائري ومخالفته لمعاهدة الاستسلام بالسيطرة على أراضي الأهالي بالعنف وسيطرته كذلك على السجون والدوس على العادات والتقاليد الجزائرية وفرض الضرائب على الأهالي الجزائريين والقضاء على المدارس والتعليم في أوساط الأهالي، إضافة الى كل ذلك: نجد أخطر شيء ألا وهو قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على الجزائريين في سنة 1912، من أجل مشاركتها في

¹ يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص46.

* دور ولسون: رجل سياسي أمريكي، ولد بمنطقة ستانتون بولاية فرجينيا سنة 1856، أصبح أستاذ علوم سياسية 1882، ثم مديرا لجامعة برانستون 1910، ثم رئيس حكومة ولاية نيوجرزي 1911، ثم مرشح ديمقراطي 1912، تقدم بمذكرة الى مؤتمر فرساي جانفي 1919 لضمان سلام عالمي دائم، أنظر: Grand Dict. Ency : op, cit-tome 10. P.1092.

² المرجع نفسه، ص49.

³ المرجع نفسه، ص54.

الحرب العالمية الأولى والذي دعم فكرة ضريبة الدم¹، ويظهر لنا ان محاولة الأمير تعتبر عمل جزئي لضغط على فرنسا بواسطة حكومة قوية وهي أمريكا على الأقل وضع الجزائريين تحت الإنتداب الدولي من خلال الوثيقة سالفة الذكر نستنتج كم كان الأمير سابق لتاريخ وكم كان عمله يقترب من عمل قادة الحركات الوطنية في المستعمرات الأخرى ومن البديهي أن العمل الثوري السياسي الذي أعتبر خطراً منا نسبة لفرنسا كان محل تحديد عناصر معتدلة وكان على خالد أن يقر بأنه من أنصار تعيين ممثل جزائري في ندوة السلام، كما أخذت القضية الجزائرية في هذا المؤتمر أبعاد في الحركة الدولية وتنخرط فيها وتتبع للأمم المستعمرة التي كانت تكافح من أجل اعتناقها واستقلالها، كما كانت تلك الحركة في بدايتها تبحث عن حاضنة لتدعمها في صراعها ضد الاستعمار وخاصة القوى التقدمية، تجدر الإشارة الى ان الأمير رفع مطالبة باسم الشعب الجزائري والتونسي بمناسبة هذا المؤتمر الذي حضره كل من الرئيس الفرنسي جورج كليمنصو ورئيس الوزراء البريطاني "لويد جورج دافيد" خاصة الرئيس الأمريكي ويلسون توماس رودور، صاحب فكرة عصبة الأمم²، فقد اختتمت المعارضة برضاء أن تكون مبادئ ولسون سنة 1917 أساس تستفيد منه الشعوب المستعمرة ككل من بينها الشعب الجزائري الذي طالب بإشراف عصبة الأمم على تقرير مصيره بنفسه دون تدخل الدول الأخرى في أحواله الشخصية³، وكان لجواب أصحاب المؤتمر بالتقاضي عن هذه الرسالة ومطالبها، فانصدم الجزائريين من هذا الموقف المتناقض التي تعارض تلط المبادئ.

كما لم يتوقف الأمير خالد عن مواصلة نضاله بإرسال الرسائل حتى وهو في المنفى فكان مجيء "هيرو" الى رئاسة الوزراء 1924 تحت شعار "اتحاد اليساري".

¹ محمد شبوب، المرجع السابق، ص7.

² حسين نواردة، المرجع السابق، ص222.

³ سليمان قربه، المرجع السابق، ص61.

فرصة أمل الإصلاحيين في التغير¹، فهذا نستخلصه من خلال استغلال الفرصة للهاشمي بإرساله برقية يوم 14 جوان 1924، ومما جاء فيها: (يرى المسلمون في ارتقائهم الى السلطة بشير خير وعقدا جديدا بدخولكم في طريق الانسان وبصفتي أحد المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين، وأنا منفي في أني أخذت الدفاع مباشرة عن مصالحهم الحيوية بشرفي أن أضع يدي رئيس الحكومة الجديد برنامج مطالبنا. نجد الأمير خالد في رسالته الى رئيس الوزراء هيرو في رفع عدة مطالب وهي كالتالي²:

- 1- مساواة التمثيل النيابي للبرلمان الفرنسي بين الجزائريين والأوروبيين القاطنين بالجزائر.
- 2- إلغاء القوانين وإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة والمحاكم الجنائية الغاء كاملا³.

3- المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية بين المسلمين والفرنسيين.

4- تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين.

5- تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة⁴.

علما أننا لسنا في تناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم وأخرا بكم فإن أملنا الثابت أن رغبتنا الشرعية مذكورة أعلاه قد تأخذ في اعتباركم السامي⁵، يثبت لنا من هذه المطالب التي نادى بها الأمير واضحة وتختلف من حيث المضمون فقط مع مطالب الحركة الوطنية في مصر وسوريا لاستقلالهما باعتبار ان الجزائر كانت تعتبر مقاطعة فرنسية في اعتقاد فرنسا، وبذلك الشعب آنذاك كان يعيش أقصى درجات العزلة والتفكك إضافة الى عنصر الاستيطان الذي قوض كل

¹ أبو القاسم سعدو الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص365.

² غانم بون، المرجع السابق، ص80.

³ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص107.

⁴ بشير بلاح، المرجع السابق، ص36.

⁵ أبو القاسم سعدو الله، المرجع السابق، ص367.

كل جوانب الحياة من خلال سياسة الاستيطان التي أدت الى ترحيل الشعب الى مناطق قاحلة وكذلك تحويل المساجد الى كنائس وزيادة عدد المستوطنين مطلع القرن العشرين سبع مائة ألف وزاد عددها مقارنة بعدد مكان الجزائر مما أدى الى الوقوف في وجه أي إصلاح مقدم من قبل السلطة الفرنسية بباريس¹. وبالتالي فإن مطالب الأمير الى رئيس الوزراء "هيرو" هي أقصى ما يمكن الطموح الى حقيقة كان ينظر الأمير خالد أنه الممثل الوحيد في الفكر الإسلامي وحارس وملاك الشعب الجزائري أصبحت السلطات الفرنسية تتوجز خفية من نشاطه فزادت من اضطهادها له²، فكانت من نتائج هذه الرسالة أن قامت حملة فرنسية شعواء لعبت فيها الصحافة الفرنسية دور كبير وهام والإدارة الفرنسية تبث الأخطاء المحدث بفرنسا والتي يثيرها ضد عدو فرنسا ورجعت له التهم وصف فيها بمختلف الأوصاف المعادية لفرنسا غير أن الأمير تمكن من غرس جذوره والتفاف المهاجر من عليه بسبب الفكرة التي طرحها وهي العمل المشترك والموحد بين كامل أفكار الشمال الأفريقي وتلك الفكرة التي يسير عليها مصالي الحاج في بداية نضاله حيث عمل الأمير خالد على المشاركة في أول مؤتمر مغربي من نوعه المنعقد في باريس يوم 7 ديسمبر 1924 لنظر في أحوال المغرب السياسية، اجتماعية، ثقافية، تجسيدا لهذا المبدأ قام بمجموعة من الاتصالات مع المهاجرين من أبناء الشمال الأفريقي المدافعين على القضية الوطنية كما ربط العديد من العلاقات مع مجموعة من المنفيين السياسيين من المستعمرات الخ³، وكان من أهم أعماله إرسال برقية تأييد الى الأمير الخطاب ومناضلي الريف كما قام بإرسال برقية أخرى للشعبين المصري والتونسي رغم الاعترافات التي قامت بها فرنسا ضد النشاط السياسي للأمير خالد في الجزائر

¹ بشير بلاح، المرجع السابق، ص364.

² غانم بون، المرجع السابق، ص81.

³ رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2010.

وللعمل على افشاله وضعت خطة للقضاء عليه، لكن لم تفلح في ذلك لتحقيق مبتغاها، لأنه يستند على الأعالي لقوة شخصيته التي كان لها تأثير كبير على نفوسهم، والتي مهدت لتأسيس حزب يشمل الشمال الافريقي، خاصة حينما باشرت الحكومة سياسة الفساد مع الأصدقاء المزعومين، حيث باع الجميع أنفسهم كالماشية الرخيصة عرضة للخيانة وأقام الأمير مع مجموعة من أتباعه هيئة سياسية عرفت بحزب باسم "حزب نجم شمال افريقيا".

فشكل تأسيس "نجم شمال افريقيا" الحدث البارز في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، إذ يعتبر الأداة الفاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية لكن ما يهمنا في هذا السياق عمل الأمير خالد دور في ميلاد النجم أولا.

ففي 12 جويلية 1924م، ألقى الأمير محاضرة في قاعة المهندسين، بحي بلونش وسط إجراءات أمنية مشددة حضر اللقاء حوالي اثنا عشر ألف مهاجر من الجزائريين والتونسيين والمغاربة¹.

¹ STORA (Benjamin) : Dictionnaire Biographique de militants, Nationaliste en motice Belghoul Ahmed, paris, Editions L'itarmattar, p161.

بالإضافة الى محاضرات أخرى حظرتها شخصيات بارزة وطنية أمثال مصالي الحاج وبانون أكلي*، وكان من مهام هذه النخبة الاشراف على عمال الشمال الافريقي أو بمثابة نقابة يحاولون من خلالها الحفاظ على حقوقهم المسلوبة¹.

المبحث الرابع: إسهامات الأمير في الأحزاب السياسية الجزائرية

وشكل تأسيس نجم شمال افريقيا امرا هاما و استراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية غير انه قد ظهر هنالك خلاف حول صاحب طرح فكرة تأسيسية وتجمع بعض المصادر التاريخية الا ان تأسيس نجم شمال افريقيا يرجع قفله الى الأمير خالد²، بالنظر الى جذور "نجم شمال افريقيا" تكون في بدايته من طرف العمال المعجبين بحركة الأمير خالد فأسسوا "هيئة نجم شمال افريقيا ENA للدفاع عن مصالح العمال ال الافارقة ماديا واجتماعيا وترأس هذه الهيئة في البداية الحاج علي عبد القادر، ثم تحولت هذه المنظمة الى هيئة سياسية ابتداء من مارس 1926، وقد تبنت مهمة الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا العامة كما أسست جريدة الأمة للتعبير عن أهدافها³.

كما يمكننا الإشارة الى أن الأمير خالد قد لعب دور المحرك في أوساط العمال، وقد عمل على نشر فكرة تأسيس جمعية تدرس مشاكل الشمال الافريقي بحكم خبرته وحده التي عمل على نشر فكرة أسلوبه الفريد والمتزن، واتبع سياسة المراحل في التعامل مع الاحداث والوقائع التي ميزت الساحة الجزائرية أيام الاستعمار، ليتدرج الى المطالبة بالمساواة ثم الاستقلال عندما أسهم في تأسيس نجم شمال افريقيا، ولهذا فإن المؤتمرات التي انعقدت بحضور الأمير خالد سنة 1924 هي اللجنة الأساسية لتأسيس نجم شمال إفريقيا⁴. وما يؤكد لنا أن فكرة "نجم شمال افريقيا" هي من صنع الأمير خالد ما يلي:

* بانون أكلي، ولد بقرية جبلية قرب سيدي عيش يوم 27 جوان 1889، هاجر الى فرنسا عام 1916، شارك في تأسيس نجم شمال افريقيا عام 1926، وكان عضوا في اللجنة المركزية، ينظر محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال افريقي (1926-1937)، وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية بت عكنون الجزائر، 1984، ص24.

¹ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، د ط، مصر، 1994.
² عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين 1914-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، 1974، ص55.

³ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعة الجامعية، د م، 2007، ص108.

⁴ محمد قنانش، المرجع السابق، ص222.

أكدت الأوساط العمالية في باريس أن فكرة إنشاء "نجم شمال افريقيا" تبلورت ما بين (1923-1924)، وقد ربطت ظهوره بالأمير خالد، وأن ما ورد من تباين في تحديد التأسيس سواء في 1923 أو 1925 هو إشارة الى أصول نشأته وتأكيد لارتباطاته بالأمير، ويتضح ذلك من خلال:

- تنصيب الأمير خالد رئيساً شرفياً لهذه الجمعية.
 - تسمية جريدتي (إقدام باريس) و (إقدام الشمال الافريقي) بإقدام الأمير خالد وتقليدها لشعار الأمير في سنة البعث الأولى¹.
- ومن بين الشهادات التي يؤكد أطروحة تأسيس النجم من قبل الأمير خالد هناك شهادتان شهادة "بلغول" وشهادة "خيدر عمار"، فحسب "بلغول" فقد صرح بأن الأمير قد أنشأ جمعية غير مصرح بها كانت تعمل بصفة دائمة منذ 1924، بعد المحاضرات التي ألقاها في باريس وقد أطلق عليها اسم "نجم شمال افريقيا"²، بما قيادة سميت اللجنة المركزية مكونة من "10 أعضاء"، وقد بقي بلغول مكلفاً بالاتصال مع الأمير خالد، أما عن شهادة الثاني "خيدر عمار"، فقد أكد أنه عند نزوله في مارسيليا سأل أحد المكلفين بالدعاية عن أصل النجم فأخبره أن مؤسسه كان الأمير خالد³.
- وقد تولى الأمير خالد الرئاسة الشرفية للنجم بسبب مغادرته للجزائر في سنة 1926 والتوجه نحو المشرق العربي وكانت رئاسته الفعلية الى علي عبد القادر وبعد سنة انتقل تسييره الى مصالي الحاج⁴، الذي بقي قائد الحركة الوطنية الى غاية اندلاع الثورة التحريرية⁵، ودليله أن الذين ساعدوا الأمير في تأسيس هذا النجم هم أصحاب المطالب الاستقلالية الذين كان لهم دور فعال في إنقاذ الشعور الوطني والنضال السياسي لدى بعض الجزائريين.

¹ عبد الحميد وززو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، طبعة خاصة، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، د ت، ص55 وما بعدها.

² محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص236-237.

³ محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص239.

⁴ مصالي الحاج، (16 ماي 1898)، بتلمسان حفظ القرآن ثم تعلم في المدرسة الفرنسية كما شارك في ح، ع، إ، 8 الجيش الفرنسي وعمل في مصنع رونو الفرنسي، ثم شارك في الحزب الشيوعي الفرنسي، تزوج من فرنسية شيوعية، توفي في 1973، للمزيد ينظر: عبد العزيز بوتفليقة، مذكرات مصالي الحاج (1938-1998)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص ص: 9-15.

⁵ عبد الرؤوف قرون، جهود علماء الجزائر في الرد عن التنصيرات ابان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، مقارنة الأديان، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 1، (2014-2015)، ص21.

وبالنظر المدققة لبرنامج نجم شمال افريقيا يظهر لنا تأثير الأمير خالد في وضع بنوده فلما تحدث عن الإدارة كان يعني مساواة الجزائريين والفرنسيين في تقلد وظائف العامة دون تمييز بينهما أو تفاوت فيما بينهما، ولما تحدث عن التعليم فقد قصد أحقية المسلمين الجزائريين في التعليم وضرورة إيجاد مكانة للغة العربية التي تعد عماد الجزائريين وفتح المدارس العربية على غرار الأوروبية¹.

وما يجب تأكيده من خلال ما سبق حول إشكالية المؤسس الحقيقي لنجم شمال افريقيا هو أن الأمير خالد هو المؤسس الحقيقي له، رغم الكتابات التي تفند هذه الرؤية، إذ أن الأمير كان سباق في نشر فكرة إنشاء جمعية لبلدان الشمال الافريقي وذلك خلال تواجده بين أوساط العمال في باريس، الأمر الذي سهل عليه طرح هذه الفكرة ابتداء من الاجتماعات التمهيدية مرور بالمؤتمر المنعقد في 7 ديسمبر 1924 وثولا الى اعلان عن تأسيس نجم شمال افريقيا 1926.

فرغم انسحاب الأمير خالد واختفائه من الميدان فقد واصل زملاؤه برسالته المعجبون بأفكاره نشاطهم، ورغم اختفاء صحيفة أخذت صحف التقدم والإسلام بنفس المسيرة²، إنه كان ذلك حدث ومغزى تاريخي كبير أن يتمكن الأمير خالد من جمع شمال منبوزي شمال افريقيا ويكون منهم حزبا عتيذا ويعمر قلوبهم بالوطنية ويفتح أمامهم أبواب الأمل في الحرية والمساواة وأساس الحياة لدى الشعوب³.
وتجدر الإشارة وهو ما مطلوب ما ألا نجحف حق الأمير أنه كان له تأثير في الحزب الشيوعي وتوضيح ذلك يمكن في الإشارة الى أنه عندما عجز الحزب الشيوعي الفرنسي عن تأطير عمال نجم شمال

¹ محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص ص 119-120.

² يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 107.

³ عبد اللطيف عبادة، المرجع السابق، ص 139.

حاول كسب تأييدهم بواسطة الاتحادية العامة للعمل الوحدوي (GGTU) وعن طريق قادة شعبين مثل الأمير خالد، كما وضع الحزب الشيوعي الفرنسي عدة وسائل مادية تحت تصرف النجم مثل: مقرات، طبع المناشير.....¹

ونلاحظ أن الأمير خالد في فترته الأخيرة من نشاطه لم يكن يخشى أحد وأنه كان يتحدث أمام جمع الفرنسيين بشجاعته منددا بالسياسة الاستعمارية، وكان يرد على جميع الاتهامات التي كانت توجه إليه، إذ كانت هناك بعض العناصر الوطنية التي اتهمته بمناصرة الشيوعية فرد عليها قائلا: «إن المسلمين إشتراكيين رأس ماليين اتحاديين دون تمييز، ولم يكونوا متطرفين على الإطلاق، وإذا كان عدد منهم يتعاطف مع النظريات الشيوعية فإن السياسة المفضلة هي العمل من أجل القضية الوطنية وزيادة صفوف المؤيدين، ثم وجهت إليه عناصر وطنية أخرى إليه اتهامات بالتعصب قائلة: «المرابطة والماسونية خلفك وأنت تعمل من أجلهم»، ورغم هذه الاتهامات إلا أن شعبية الأمير كانت في تزايد مستمر وكانت لديه قوة التأثير على العامة.²

وبالرغم من كل هذا من العراقيل واسقاط انجاحاته من طرف الإدارة الفرنسية والاتهامات الموجهة إليه إلا أن الكثير من الكتاب والدراسيين بأن الأمير خالد قد أعطى للجزائر قيادة جديدة وفعالة خلال العشرينات رغم أنه فشل في تحقيق أهدافه، وأن حركته استمر في باريس وفي المشرق العربي في إيقاظ نار الحركة الوطنية³، كما بين الذين جاؤوا بعده بأفكاره ومطالبه من مصالي الحاج الى جبهة التحرير الوطني، وظل المشعل مرفوعا الى غاية الاستقلال به.

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص239.

² ناهد إبراهيم سوقي، المرجع السابق، ص94.

³ أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، د ط، 2006، ص169.

ومن هنا تنتهي قضية الأمير خالد وعمله ومطالبته الدائمة وعمله الشهم من أجل القضية الجزائرية الذي كان عاملا هاما في الحركة الوطنية الجزائرية¹.

ومما سبق ختاماً يستخلص أن المسار السياسي بحركة الأمير خالد، الذي كان ولا يزال ضمن القوائم التاريخية، حيث ذكر التاريخ بتضحياته الكبرى لأجل جلب الحرية للجزائر والجزائريين، فكان نضاله يكتسي مغزى وطنيا حقيقيا، ففي هذا الفصل نعرض ونسرد مشواره النضالي من حيث الوسائل والسبل التي اتبعها الأمير لترسيخ فكرة ومطالبه والقيام بالتوعية والتمريض من أجل الانتفاضة ونفض غبار الاستعمار، فكانت بدايته باستخدام الصحافة التي كانت السلاح المفضل للأمير بإنشاء جريدة الاقدام التي كانت صوت الأمير الهاشمي وتبليغ صوت الجزائريين بتوليته رئاسة التحرير في القسم العربي منها، ثم مديرا لها بتقسيمها، فكانت الصحافة والصحيفة في حد ذاتها سنداً قويا له في الحملات الشرسة التي قادها بعض المعارضين وخصوصا الكولون والإدارة الفرنسية.

كما أسهمت الخطب واللقاء المحاضرات دور مهم في حياة الأمير خالد السياسية بما تميزت به من موضوعية ووفرة المعلومات، وما ضمنها من الفخر العربي والاعتزاز بالبطولات أجداده وانتمائه العربي الإسلامي، وبنسبة من تعلقه بقسمة الإسلامية وتمكنه باللغة الام العربية بالرغم من تمكنه من اللغة الفرنسية مستعدا بشدة المتجنسين من الجزائريين، وأصبح من كبار رجالات البلد بفضل مساهمته في الكشف

¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص368.

بوضوح عن الشعور الوطني بمضمونه العصري، فأظهر حركة سياسية باستغلال المناخ الدولي لصالح طرح القضية الوطنية باستغلال الرسائل التي بعضها بدأ في تشكيل وفد يلم شمال افريقيا من جزائريين ومغاربة وتونسيين وارتكز على المطالب الجزائرية من خلال سفره الى باريس ومحاولته المشاركة في مؤتمر الصلح بتمكنه من إيصال رسالة لرئيس ويلسون مستعينا بالمبادئ التي نصت عليها عصبة الأمم للضغط على النظام الاستعماري الفرنسي وفضح ممارساته في الجزائر وهي خطة متقدمة كثيرا.

كما أنه لم يغفل الأمير أيضا رفع مطالبه للإدارة الفرنسية بعد وصول الحزب السياسي الى السلطة بفرنسا وتحريره برقية تهنئة وعارضة مطالب الجزائريين والتي كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فكان رد الإدارة الفرنسية وصحافتها تسخط على الأمير خالد وذلك خيفة من نشاط الأمير خالد وما يقوم به.

فرد من وتيرة نشاطه ما بين 1923-1927 خاصة بعد نفيه نحو بلاد المشرق قم بأرض الإسكندرية التي مكث فيها مدة من الزمن ثم اتجه نحو فرنسا مواصلا طريق النضال دون نسيان القضية الوطنية فرأى أنه لا بد من تسليم المشعل لنضال سياسي لأبناء بلده وهذا من خلال مساهمته في تأسيس حزب سياسي كبير مثله في نجم شمال افريقيا، الذي كان له دور كبير في تأسيسه وهو ما أجمعت عليه معظم الكتابات التاريخية.

كما لا ننسى إسهامه بطرق غير مباشرة بتأثير أفكاره في بعض التيارات الوطنية مثل الحزب الشيوعي فنشاطه الوطني جعل الشعب الجزائري يعيش سنوات ما بعد الحرب كتحرير مسبق لذلك يعتبر في نظر العديد من المؤرخين أول زعيم سياسي في القرن العشرين ناضل سياسي لاسترجاع كرامة الجزائريين ونقل مطالبهم المشروعة الى كل المؤسسات المسؤولة في الجزائر وفرنسا والهيئات الدولية وأصر على الاستجابة لها¹.

¹ مولود عويمر، الأمير خالد الجزائري من خلال مجلة الشهاب وجريدة البصائر، العدد 788، 28 ديسمبر 2015- 3 جانفي 2016، ص15.

خانم

خاتمة:

إن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية التي كانت تعيشها وتوضع تحتها الجزائر بسبب السياسة الفرنسية وما فرضه الاستعمار من قوانين وعدم المساواة بين الجزائريين والفرنسيين وعدة نقاط في عدة مجالات مختلفة، فرضت فيها عدم تكافؤ الميزان بين الفرنسيين والجزائريين جعلتها تصطدم بالشعب له جذوره التاريخية وحضارته المبنية على الهوية، وكان ظهور الأمير خالد وبعده التيار الاستقلالي إعلانا بدق أول إسفين في نعش الاستعمار في الجزائر، فكانت ركيزة النضال السياسي الأول ممثلا في الأمير خالد ضد الاستعمار الفرنسي للمطالبة بحقوق الجزائريين والاستقلال والتحرر وهو ما تم تحليله واستخلاصه من خلال ما تم دراسته لشخصية الأمير ودوره في الحركة الوطنية السياسية الجزائرية، وبداية من عرض هذه المذكرة الى نهايتها، قد توصلنا الى معرفة العديد من الأفكار:

- مزجت شخصية الأمير بين جانبين الجانب التقليدي التاريخي ومحاولة صنع حضارة جديدة لتمكنه من اتقان اللغة العربية والفرنسية.
- أصله ونسبه الشريف مكّنه من تحمله مسؤولية واسعة وخوضه مشوار سياسي جزائري، مكّنه من رفض قابلية للاستعمار، ومحاولته توعية الشعب الجزائري للخطر الفرنسي لأنه كان يدرك غاية وأهداف الاستعمار من سياساته المرتكبة في حق الجزائريين بتفقيهم وتهجيرهم وتعذيبهم وبفضل حنكته وثقافته الواسعة وأصالته وغيّره على وطنه جعلت منه قائدا وزعيما ذا وعي متكامل.
- كانت بدايات النضال السياسي في الجزائر من خلال نشاطات الأمير خالد السياسية ومطالبه للشعب الجزائري.
- أسهم الأمير خالد مساهمة فعالة في إرساء قواعد النضال السياسي في الجزائر خلال تلك الفترة وتعبئة لأرضية خصبة هيئها لميلاد المنضّمات السياسية، وذلك من خلال خطابه وعرائضه.
- اتخذ الأمير من الخطب والمحاضرات التي يلقيها إحدى الطرق للتعريف بالقضية الجزائرية واتخاذها من الصحافة السلاح الأمثل للدفاع عن الشعب الجزائري بتأسيسه جريدة الإقدام.
- اشتغل الأمير العرائض وانخراطه في حزب الجزائر الفتاة ودوره في حركة الشبان الجزائريين، حيث كان المفكر الرسمي والناطق باسم الحركة والمحرك الأساسي لنشاطها نظرا لدور الكبير الفعال الذي لعبه في بعث النشاط هذه الحركة.
- انتهج الأمير خالد الهاشمي سبيل جديد في تدويل القضية الجزائرية ببعث رسائل الى المؤتمرات مثل المؤتمر العربي الأول 1913، ومؤتمر الصلح 1919، وكذلك ارسال رسائل الى الشخصيات العالمية ورؤساء فرنسا منها

- على سبيل الرئيس الأمريكي ويلسون والرئيس السيارى الفرنسى بعد توليه السلطة لرئيس هيرى، ضمنها مطالب الجزائريين وكذا إعطاء البعد الثورى والوحدة لشمال افريقيا.
- ارتكزت مطالب هذا الأخير فى المطالبة بالمساواة فى الحقوق بين الجزائريين منذ بداية النشاط السياسى ورفضه لسياسة الادمج بالتخلي عن مقومات الشخصية الوطنية والإسلامية من دين ولغة.
 - تمكن الأمير من زعزعة فرنسا وزرع الخوف فى نفوسهم بمشاركته فى الانتخابات التى مكنته من الفوز رغم العوائق التى صادفته من قبل السلطة الفرنسية.
 - واجهه الأمير خالد الكثير من الصراعات السياسية المعادية فى الدخل لأمثال: ابن التهامى وابن جلول وغيرهم الذين ينادون بالتجنس التام للجزائريين.
 - تأثير أفكار الأمير التى تبناها فى الجماهير وجدت سند لها من قبل المثقفين الجزائريين بما تحمله من الهوية القومية وعدم تقبل البيئة الفرنسية.
 - الدور الكبير الذى لعبه الأمير فى تحريك الساحة السياسية الجزائرية من خلال بعث اتجاه المساواة وتفعيل نهج الاستقلال، حيث أعطاها بعدا قوميا وطنيا أصيلا.
 - حاربت الإدارة الفرنسية الأمير بالنفى بسبب نشاطه السياسى سنة 1923 إلا أن هذا النفى زاد فى نشاطه وانتشار أفكاره والتمسك بمبادئه ومواقفه ضد فرنسا.
 - الدور الكبير الذى لعبه فى تأسيس نجم شمال افريقيا وبعد بذلك الرئيس الشرفى له، حيث تطورت فيما بعد أفكاره وهو ما أثبتته الدراسات التاريخية فى تأسيس للنجم بالرغم من بعض الناقدين لذلك.
 - من هنا تبرز لنا تشكل ملامح شخصية الأمير خالد، وذلك فى الانجذاب بتحقيق طموح ومرامى جده عبد القادر والدليل على ذلك رفضه لكل محاولات التجنس والادمج من قبل الإدارة الفرنسية وأبى أيضا أن يذوب فى ثقافة غير ثقافته ومنطق غير منطقته.
- فى الختام ليس أخيرا بل آخر بعد دراستنا لهذا الموضوع وحشياته يجدر بنا الإشارة أننا حاولنا الغوص فى بحر هذه الشخصية ونفض الغبار عن تاريخ الجزائر فى بعض الزوايا ونرجو فى الأخير أن تكون الدراسة مستقبلا فى نشأ تأثيرات هذه الشخصية فى المسار السياسى المشرق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

المصادر باللغة العربية:

1. أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، طبعة خاصة، المجلد 8، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
2. الأمير خالد: رسالة الى رئيس ويلسون ونصوص أخرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
3. شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، ط1، 1982.
4. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى 1900-1936، د ط، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
5. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثانية 1936-1946، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984، ج1.
6. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، د ط، مصر، 1994.
7. عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، كلمة حق عند جائر، تعريب ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
8. غي بريفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، د ط، ترجمة م حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
9. محفوظ قداش: الأمير خالد (وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987.
10. محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830-1954) تر: محمد المعراج، منشورات وزارة المجاهدين، د ط، 2008.
11. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919-1939)، ترجمة أحمد ابن البار، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2011.
12. محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005.

13. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007.

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Mahfoud kadache "lemir khaled zemme et udiant etefficies reune dhistoire et de vihisation du maghreb, N : 10, Alger, 1973, p102.
2. Mahfoud kaddache, l'emir khaled documents et témoignages Op, cit, p14.
3. Kaddach Mahfoudh, op cit, p104.
4. Djeghloul, op cit, p212.
5. Djeghloul : op cit, p211.
6. Kaddache Mahfoud, op cit, p117.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم مياسي، مغاربة في تاريخ الجزائر (1830-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع، 2013.
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 1983.
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، دار المrapطية للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 1930.
4. أحمد الملكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.
5. أحمد توفيق المدني، كفاح الجزائر، المطبعة العمرية، د، ط، د، ت.
6. أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر.
7. احميدة عمراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007.

8. آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
9. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، د ط، 2006.
11. البخاري جمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
12. بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، ط2، 1984.
13. بسام العسلي، قادة الجزائريين التاريخيون، دار العزة والكرامة، ج3، الجزائر، 2009.
14. بشير بلّاح، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2006، ج1.
15. بشير بلّاح، كروفولوجيا الجزائر من (1830-2000)، دار دزائر، الجزائر، ط1، 2013.
16. بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، الجزائر، 2007.
17. جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (د،ط)، منشورات وزارة المجاهدين (د،م)، 2009.
18. جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، وحدة الروبية، د ط، د ت.
19. حسين نواره، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، سنوات من الجمر لسنوات من النار، من بداية القرن 20 لغاية الاستقلال، ترجمة سعدي فتحي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
20. خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية، أتوتيت (1900، 1939)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
21. رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

22. رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2010.
23. زليخة إسماعيل، مولود علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار دزاير، الجزائر، ط1، 2003.
24. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ط2، دار الأمة، ج2، 2004.
25. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار المعرفة اللبنانية، القاهرة، د. ط، 2003.
26. سليمة الكبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي، د م، د ت.
27. سليمة لكبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث للأمير خالد، رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، الجزائر .
28. سهيل الخالدي: دور الجزائر في حركة تحرير العربي في المشرق (1847-1948)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د، ت.
29. سهيل الخالدي، دور الجزائرية في حركة التحرير العربي في المشرق (1847-1948)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
30. الصالح الخرفي: الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
31. صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، (د ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005.
32. عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، طبقة خاصة، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، د ت.
33. عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2013.
34. عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين 1914-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، 1974.

35. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج4، 1995.
36. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر، الديوان الوطني، ل، ج، ج4، 1995.
37. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ج5.
38. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، د، ط، 2014.
39. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، الجزء 4.
40. عبد العزيز بوتفليقة، مذكرات مصالي الحاج (1938-1998)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP.
41. عبد القادر جغلل، علم الاجتماع التاريخي والثقافي المتعلق بالحركة الوطنية والثورة، د، ط، د، ت، ج2.
42. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، سلسلة منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د، ط، 2013، ج1.
43. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د، ط، 2003، ج2.
44. عبد النور خيثر، منطلقات رأس الحركة الوطنية (1830-1454) وزارة المجاهدين، د، ط.
45. عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار الجزائر، 2013.
46. علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
47. عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

48. عمار عمورة، موجز بتاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
49. فاطمة حباش: العصور الجديدة: البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العدد 23، عدد خاص، أوت 2016.
50. مأخوذة من جريدة الأقدام: 5 ماي 1920، حي الأمير خالد، أنظر حكيم بن الشيخ.
51. محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج1.
52. محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر، ج1، الجزائر، 2007.
53. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، دار المطابع البعث للنشر والتوزيع.
54. محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر الحديث، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
55. محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، (2014-2015).
56. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، الجزائر، 2007.
57. محمد علي ديور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، وزارة الثقافة الجزائرية، 2001.
58. محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصب للنشر الجزائرية، 2009.
59. محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال افريقي (1926-1937)، وثائق وشهادات الدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية بت عنون الجزائر، 1984.
60. مسعودة يحيوي مرابط، المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين ترجمة محم المعراجي، المجلد الأول، طبعة خاصة ج1، دار هومة، الجزائر، 2010.

61. مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر في الجزائر، المركز الوطني للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة للنشر، الجزائر.
62. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المعارف، 2001.
63. نواره حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، ترجمة: سعيدي فتحي، موفم للنشر والتوزيع.
64. يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948م، الجزائر.
65. يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، منشورات متحف المجاهد، د ط، د ت، ج 2.
66. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعة الجامعية، د م، 2007.
67. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من (1830-1954)، عالم المعرفة، د ط، 2009.
68. يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Mahfoud kadache, L'emir khaled documents et témoignages pour servir à l'étude du : Nationalisme, office des publications universitaires, 2009, p53.
2. STORA (Benjamin) : Dictionnaire Biographique de militants, Nationaliste en motice Belghoul Ahmed, paris, Editions L'itarmattar, p161.

مجلات وموسوعات بالأجنبية:

1. la Rousse, tome :4 p135.
2. la Rousse tome 6 p114.
3. Ikdam n20,21 -1-1921 .
4. L'ikdam, n34, 27/11/1919.
5. L'ikdam, A33, 20/11/1919.
6. Annales Africanes n,35, (29-08-1924), p549.

معاجم:

1. Grand Dict.Ency : op,cit-tome 10. P.1092.

المجلات والجرائد:

1. أبو القاسم سعد الله، عريضة الأمير خالد الى الرئيس ويلسون 1919، مجلة التاريخ النصف الثاني من سنة 1981، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981.
2. أحمد سعيود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى، مجلة المصادر، العدد 09، 2004.
3. بوسعيد سمية، الأحزاب الجزائرية والتجربة الانتخابية (1919-1954)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 2، جوان 2010، جامعة سيدي بلعباس.
4. جريدة الإقدام العدد -2- 17 أكتوبر 1926.
5. جريدة الإقدام عدد -122- 16 مارس 1923.
6. عبد الجليل جيلالي، جريدة الشعب، العدد: 05، 30 أكتوبر 2008.
7. عبد اللطيف عبادة، تقيم ابن باديس وابن نبي باستهام الأمير خالد في الحركة الوطنية، مجلة الذاكرة، العدد -5-، 1998.
8. غانم بون، قضايا تاريخية، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر (1919-1924)، العدد 3، 2016، جامعة تيارت الجزائر.
9. فاطمة حباش، عصور الجديدة البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العدد 23 أوت 2016.
10. مولود عويمر، الأمير خالد الجزائري من خلال مجلة الشهاب وجريدة البصائر، العدد 788، 28 ديسمبر 2015 - 3 جانفي 2016.

الرسائل الجامعية:

أ/ الدكتوراه:

1. سليمان فريدي، تطور اتجاه الثوري والوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، أطروحة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، (2010-2011).
2. عبد الرؤوف قرون، جهود علماء الجزائر في الرد عن التنصيرات إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، مقارنة الأديان، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 1، (2014-2015).
3. محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، (2014-2015).

ب/ ماجستير:

1. حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002.
2. سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية-العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007.
3. الطاهر الغول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي (2013-2014).
4. عبد القادر الحملات، أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلول، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لغة عربية وآدابها، جامعة وهران (2009-2010).

ج/ ليسانس LMD:

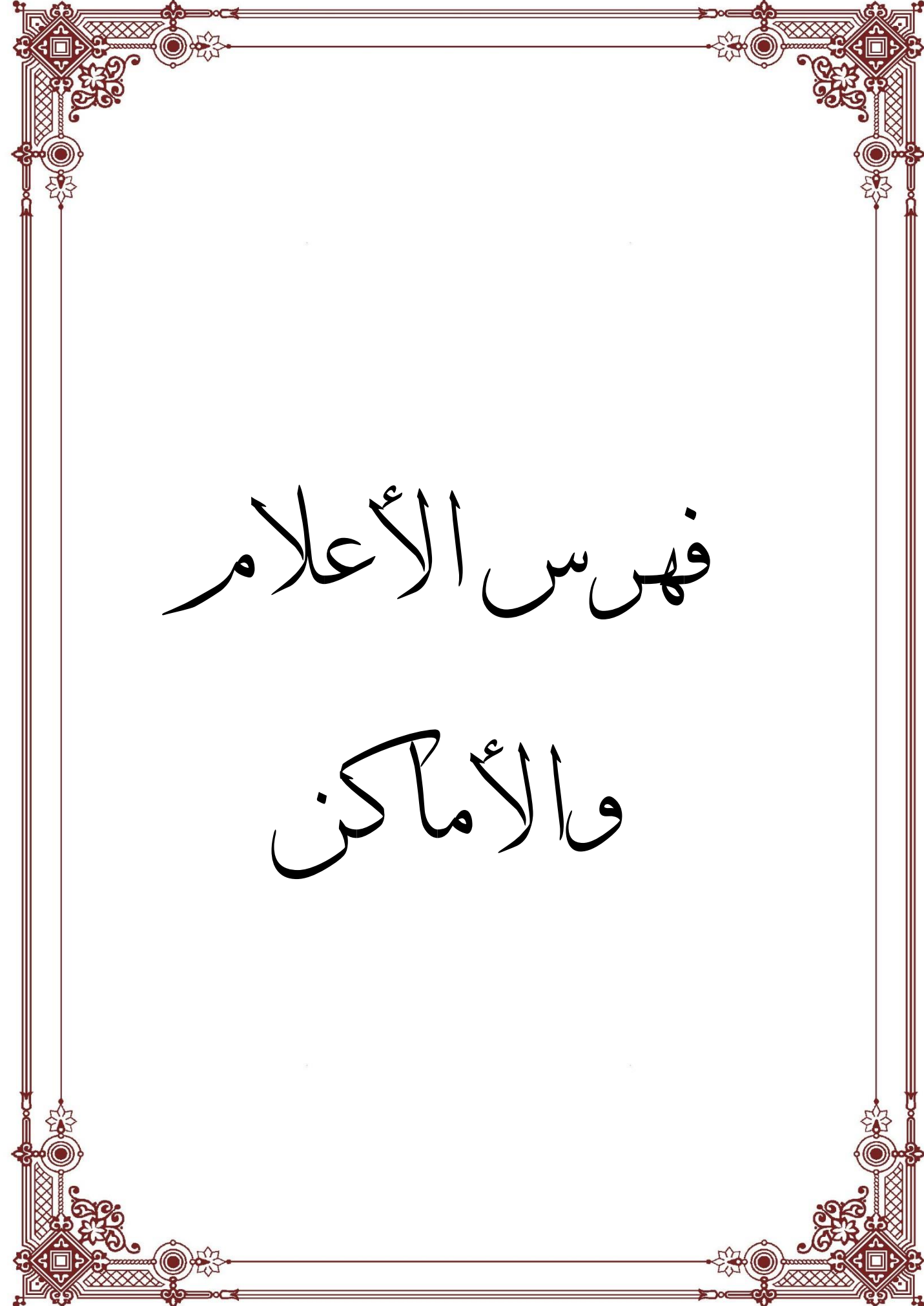
1. الهام بوصبيح إبراهيم، حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين، مذكرة ليسانس LMD في التاريخ العام، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، 2013-2014.

المحاضرات:

1. محاضرة بن قايد عمر، أستاذ محاضر في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر، بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية 2014-2015.

حصص تلفزيونية:

1. قناة إقرأ، محمد موسى الشريف، شريط وثائقي بعنوان الأمير خالد الهاشمي وصراع السياسي، شهد يوم 2 فيفري 2017 الساعة 11.15.
2. قناة الجزائرية الثالثة، جازية بايو رمضان، شوهده يوم 3 فيفري 2017 على الساعة 14.00.



فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام والأماكن:

الأعلام:

- 1- أبن سيام
- 2- أبو اليقضان
- 3- ألبان روزيه
- 4- ألكسندر ميليران
- 5- الأمير الخطابي
- 6- الأمير خالد
- 7- الأمير عبد المالك
- 8- بوان كاريه
- 9- توماس وردور
- 10- الجنرال باليود
- 11- الجنرال كوليه
- 12- جورج بانويل
- 13- دوريدو
- 14- زروق الحلاوي
- 15- سارفي
- 16- سليمان الجدوي
- 17- شارل جونار
- 18- عبد القادر الهاشمي
- 19- كلوز
- 20- كليمانصو
- 21- لويد جورج دافيد
- 22- لويس الكبير
- 23- المارشال ليوتي
- 24- ماريوس موتيه

- 25- ماسين جيلبار
- 26- المؤرخ ماييني
- 27- المولاي عبد الحفيظ
- 28- المولاي عبد العزيز
- 29- النقيب كايتي
- 30- هاملين الفرنسي
- 31- ويلسون
- 32- ويلسون

الأماكن:

- 1- اتحاد يسار
- 2- الإسكندرية
- 3- اقدم الشمال الافريقي
- 4- باريس
- 5- بوسعادة
- 6- تلمسان
- 7- تونس
- 8- ثانوية لويس الكبير
- 9- حزب نجم شمال افريقيا
- 10- دمشق
- 11- روما
- 12- سوريا
- 13- عصبة الأمم
- 14- العرارية. "إبتدائية"
- 15- فرنسا
- 16- قسنطينة
- 17- مدرسة سانير

- 18- مدينة الجزائر
- 19- مراكش
- 20- مصر
- 21- معاهدة السلام
- 22- المغرب الكبير
- 23- موجد بني أمية
- 24- مؤتمر مغربي
- 25- مؤتمر رابطة حقوق الإنسان
- 26- ندوة السلام

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 1



محفوظ قداش: جزائر الجزائريين، مرجع سابق، ص 275.

صورة الأمير خالد في مدرسة سانسير العسكرية عام 1894.



سعيد بورنان: مرجع سابق، ص 39.

مقتطفات من لائحة وجهيها الأمير خالد

إلى الرئيس ويلسون (1919)

في حرب غير متكافئة ولكنها كانت مع ذلك تضاعف شرف آبائنا، حارب الجزائريون مدة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهم المرة المعتدي وللعيش في الاستقلال، إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا، بينما لا يعرف ثراء المنتصرين حداً للزيادة على حسابنا...

وبالفعل ومثل ما فعله الرومان في ٨٠٠ ق.م، فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

ما زال الأهلي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب، ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الملتزمين الجدد...

في نظام يعتبر نفسه جمهوريا، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. والشيء الذي يعتبر خاصا هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية (محاكم قمعية ومجالس جنائية) يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902 و30 ديسمبر 1902.

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها	عدد المسجلين: 4535
1. الأمير خالد	2,295 صوت	عدد المصوتين: 2789
2. د. نمر الي	245 صوت	النسبة: 61%

جدول توضيحي للانتخابات العمالية لعام 1920.¹

¹ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص81.

الاسم	عدد الأصوات المحصل عليها
1. الأمير خالد	7000 صوت
2. مزروق محي الدين	2500 صوت

نتائج انتخابات 18 أبريل 1920م.¹

¹ حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص81.



الملحق رقم: 7

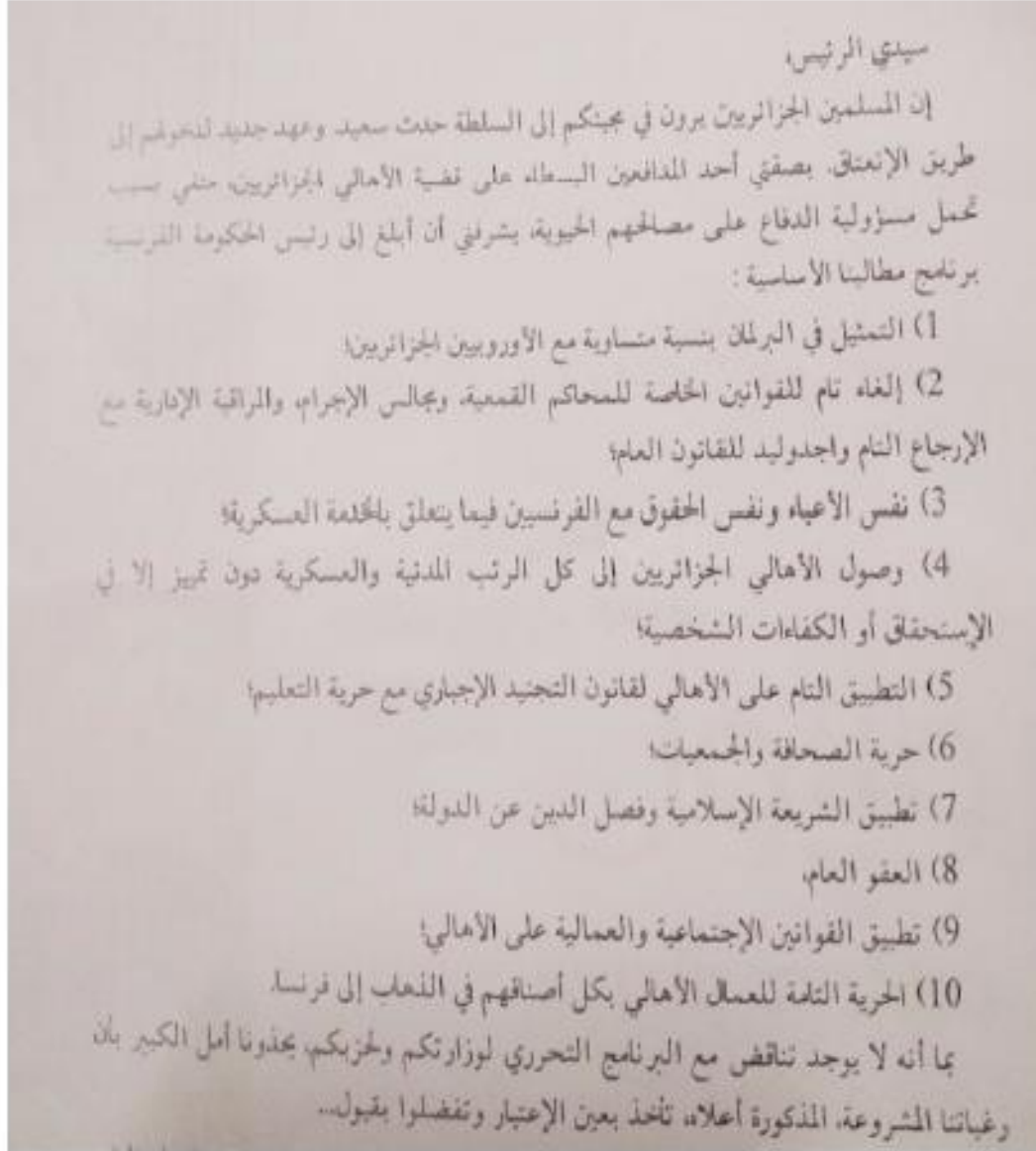
أهداف جمعية الأخوة الجزائرية

- 1- تحسين أوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتهئية الظروف المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين.
- 2- المقاومة ضد سياسية اللاعدل والظلم والتعسف من خلال الدعوة الى المساواة بين الفرنسيين والجزائريين.
- 3- المطالبة برفع حالة تطبيق الإجراءات الاستثنائية والعودة الى العمل بالقوانين العامة (المدنية).
- 4- تطبيق ما جاء في قانون 04 فيفري 1919م وبخاصته ما يتعلق بالبند 14 منه.
- 5- التمثيل البرلماني للجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية.¹

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص235.

الملحق رقم: 8

رسالة وجهها خالد في 1924 الى السيد إيدوار هيريو، رئيس مجلس وزراء باريس



مقتطف من رسالة الأمير خالد الى رئيس وزراء الفرنسي¹

¹ برد نواتين، عبد القادر الجزائري، تر: ميشال خوري، دار الفرابي، باريس 1995.

فہر س المحتویات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرفان
	الإهداء
	قائمة المختصرات
	مقدمة
الفصل الأول: الأمير خالد	
1	المبحث الأول: ميلاده ونشأته
2-1	مولده ونشأته
3	المبحث الثاني: تكوينه
4-3	أ- تكوينه العلمي والثقافي
8-5	ب- تكوينه العسكري
9	المبحث الثالث: وفاته ونفيه
10-9	أ- وفاته
11	ب- نفيه
الفصل الثاني: نضال الأمير السياسي قبل وبعد الحرب العالمية الأولى	
30-13	المبحث الأول: نضاله السياسي قبل الحرب العالمية الأولى
50-31	المبحث الثاني: نضاله السياسي بعد الحرب العالمية الأولى
الفصل الثالث: وسائل نضال الأمير خالد	
54-52	المبحث الأول: الصحافة
57-55	المبحث الثاني: لقاء المحاضرات والخطب
64-58	المبحث الثالث: الرسائل
69-64	المبحث الرابع: إسهامات الأمير في الأحزاب السياسية الجزائرية
72-71	خاتمة

84-74	قائمة المصادر والمراجع
88-86	فهرس الأعلام والأماكن
97-90	قائمة الملاحق
100-99	فهرس المحتويات
	الملخص

تصريح شرقي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه:

السيد (7): لهمصي عبد الناصر

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203013610

الصادرة بتاريخ: 5 جوان 2018 عن دائرة: مسرة

المسجل بكلية: علوم إنسانية قسم: التاريخ

تخصص: ت. الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 190148389

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها:

الإمبر خالدة ودوره في الحركة الوطنية

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (5):

لهمصي عبد الناصر

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الاصغر خالد ودوره في الحركة الوطنية

إعداد الطلبة:

- 1- لعميس عبد الناصر رقم التسجيل: 190148389
2- شريف مليكة رقم التسجيل: 16135090745
القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الوطن العربي والحدود
إشراف: مديش صالح الرتبة: بروفسور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس القسم
قسم التاريخ
مكلف بمهام التدريس والبحث العلمي
أشرف عامر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021 /

تصريح شرعي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد (ة) : خريفي مليكة

الصفة (طالب، أستاذ باحث، باحث دائم)، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200361948

الصادرة بتاريخ: 25-04-2016 عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل بكلية: علوم إنسانية قسم: التاريخ

تخصص: الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 161635090745

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها:

الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

[Signature]

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص:

هدفت دراستنا لهذا الموضوع لدراسة شخصية الأمير خالد وتتبعنا لمساره النضالي في الجزائر، ودوره في الحركة الوطنية، الذي يندرج في إطار الوعي السياسي والفكري الذي مس الجزائر مطلع القرن العشرين، وإبراز مواقفه من مختلف القضايا وتحليل مطالبه، وإثبات تأسيسه لتيار إصلاحي استقلالي ثوري، وبناء حركة وطنية في الجزائر من خلال السبل التي اتبعها لإيصال صوته وصوت الجزائر دوليا وداخليا، فهو يعتبر في نظر الكثير من المؤرخين رائدا للوطنية الجزائرية، ومؤسس لفكر سياسي وطني باعتبار دوره في الحراك السياسي الذي ظهر منذ 1926، فقد استلهمت التنظيمات السياسية برامجها من فكره المطليبي، ويكون بذلك قد أسس لمشهد سياسي جديد في الجزائر، كان ثورة على الوجود الفرنسي عقب الحرب العالمية الأولى كما هيأ الأرضية للتنظيم الحزبي الثوري الذي جسده نجم شمال افريقيا 1926، لذا يؤكد المؤرخين أن الأمير خالد هو الأب الروحي والحقيقي للحركة الوطنية الجزائرية.

Résumé :

Le but de notre étude de ce sujet est d'étudier le caractère du Prince Khaled et de suivre son chemin militant en Algérie et son rôle dans le mouvement national, qui fait partie de la conscience politique et intellectuelle qui a touché l'Algérie au début du XXe siècle, pour mettre en évidence ses positions sur diverses questions et analyser ses revendications. Aux yeux de nombreux historiens, il est un pionnier du patriotisme algérien et un fondateur de la pensée politique nationale, considérant son rôle dans le mouvement politique qui a émergé depuis 1926, Les organisations politiques ont été inspirées par leur propre agenda par sa pensée exigeante, et il a ainsi établi un nouveau paysage politique en Algérie, qui fut une révolution dans l'existence française après la Première Guerre mondiale. Elle créa aussi le terrain pour l'organisation du parti révolutionnaire incarnée par le North African Star de 1926, Par conséquent, les historiens soutiennent que le prince Khaled est le véritable parrain du mouvement national algérien.